الموسم الثاني
للانصات المركزي

تحليل عسكري: الاتحاد الوطني وكركوك وإنقاذ ما يمكن انقاذه

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 28
الاحد
2022/10/16
No. : 7714

نحو حكم رشيد برؤية جديدة

من أجل تحقيق المصالح العليا للشعب وفق الدستور

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- السوداني: الرئيس بافل والاتحاد الوطني شريك صادق لنا
- ضرورة مراعاة مبدأ المساواة والتوازن في توحيد قوات البيشمركه
- رئيس الجمهورية :أتعهد بالعمل الجاد على حماية الدستور ومصالح الشعب
- ترحيب كوردستاني بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا للعراق
- ترحيب عراقي بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا للجمهورية
- ترحيب عربي بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا لجمهورية العراق
- ترحيب دولي بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا لجمهورية العراق
- السيدة الأولى العراقية الجديدة: كاتبة وسياسية محنكة

قضايا كردستانية و حقائق تاريخية

- تنفيذ المادة 140 الدستورية واعادة الامور الى نصابها
- تحليل عسكري: الاتحاد الوطني وكركوك وإنقاذ ما يمكن انقاذه

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- هل يعيد عبد اللطيف رشيد المياه العراقية لمجاريها؟
- د.عادل عبدالمهدي: التصعيد أم التهدئة؟ واولوية الجماعية أمام الفردية؟

المرصد التركي و الملف الكردي

- الاتحاد الأوروبي: تركيا تتراجع ولا تحرز أي تقدم في شروط عضويتها
- سونر جاغابتاي: بسمارك على البوسفور
- حسني محلي: بعد 48 عاماً من التدخل التركي.. قبرص من جديد!

المرصد الايراني

- تواصل التظاهرات في إيران.. وواشنطن تبحث آلية لدعم المحتجين
- محمد صالح صدقيان: إيران.. هل هو الحجاب ونقطة على السطر؟

المرصد الصيني

- لماذا يهتم العالم بالمؤتمر الـ 20 للحزب الشيوعي الصيني؟
- تقرير المرصد..كيف سيغير مؤتمر الحزب الشيوعي نظام الحكم بالصين للأبد؟

رؤى و قضايا عالمية

- بيان حقائق ...استراتيجية الأمن القومي لإدارة بايدن
- دراسة: استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لمواجهة صراعات القوى الكبرى

العدد: 7714... 16-10-2022

السوداني: الرئيس بافل والاتحاد الوطني شريك صادق لنا

استقبل السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الجمعة ٢٠٢٢/١٠/١٤ في ديوان الرئيس مام جلال ببغداد دولة الرئيس محمد شياع السوداني المكلف بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

في لقاء مثمر جرى مناقشة برنامج الحكومة الجديدة واستراتيجيتها وكذلك توحيد الجهود لتكون تلك الحكومة حكومة وطنية خدمية خلال مدتها القانونية والتوجه نحو مطالب المواطنين أكثر.

وهنأ الرئيس بافل جلال طالباني خلال اللقاء السيد السوداني من جديد، متمنيا له النجاح في مهمته، مشددا على توصيات اجتماعهما السابق نفسها قائلا: إن حماية الحقوق الدستورية لشعب كوردستان هي واجب الحكومة الجديدة ولابد أن تنظر إلى الشعب الكوردي وجميع الشعوب في العراق بالنظرة نفسها. آملا أن يعمل الجميع كفريق واحد من أجل تحقيق المصالح العليا على أساس الدستور.

وأشار الرئيس بافل جلال طالباني خلال اللقاء إلى عدم تكرار تجارب الحكم السابقة وقال: آمل أن تخطو الحكومة نحو حكم رشيد برؤية جديدة ولا تكرر أخطاء وتجارب الماضي. والا تخلط المشكلات السياسية بالحكم والا يصبح المواطنون رهين الصراعات. مضيفا أن تشكيل الحكومة في هذه اللحظة الحساسة مسؤولية كبيرة وسنكون جميعا داعمين للمساعي الوطنية.

من جهته أشاد دولة الرئيس المكلف بجهود الرئيس بافل جلال طالباني لإنجاح هذه الخطوة الوطنية قائلا: اليوم زرت أخا وصديقا ومشاركا أساسيا في الحكومة الجديدة. إن الرئيس بافل والاتحاد الوطني الكوردستاني شريك صادق لنا وسنخطو معا نحو بناء مستقبل أكثر ازدهارا.

ضرورة مراعاة مبدأ المساواة والتوازن في توحيد قوات البيشمركه

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، السبت ١٠/١٥ في دباشان بالسليمانية، الجنرال ماتيو ماكفارلان، القائد العام لقوات التحالف في العراق وسوريا.

وخلال اللقاء الذي حضره جلال شيخ ناجي رئيس وكالة الحماية والمعلومات/ المعلومات، واللواء الركن عمر صالح رئيس هيئة أركان قوات ٧٠ للبيشمركه ووهاب حلبجيي المدير العام لمؤسسة مكافحة الارهاب، جرى بحث آخر المستجدات السياسية، إنجاح عملية الاصلاحات وإعادة تنظيم قوات البيشمركه، ومواجهة فلول إرهابيي داعش.

وقد تم التأكيد على ضرورة توسيع العلاقات والتنسيق المتواصل بين قوات الاقليم وقوات التحالف والقوات العراقية، بهدف مواجهة الارهاب وضمان الأمن والاستقرار في المنطقة.

كما هنأ الرئيس بافل جلال طالباني الجنرال ماتيو ماكفارلان، لمباشرته مهامه الجديدة، وفيما يتعلق بعملية التوحيد والاصلاح داخل قوات البيشمركه، أوضح موقف الاتحاد الوطني قائلا: نتطلع بحرص الى توحيد قوات البيشمركه وتشكيل قوة وطنية رصينة، تكون باستطاعتها حماية الاقليم ومصالحه العليا، ولتحقيق هذا الهدف ينبغي مراعاة مبدأ المساواة والتوازن، مطالبا قوات التحالف بمواصلة وتعزيز دعمها لتطوير القدرات العسكرية لقوات البيشمركه.

رئيس الجمهورية :أتعهد بالعمل الجاد على حماية الدستور ومصالح الشعب

تعهد رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد، الجمعة، بالعمل الجاد على حماية الدستور وسيادة البلاد ومصالح الشعب، في أول تصريح له بعد انتخابه من قبل مجلس النواب.

وذكر الرئيس رشيد في تغريدة، (١٤ تشرين الاول ٢٠٢٢)، «أتقدم بالشكر الجزيل لممثلي الشعب العراقي الكريم وكل القوى السياسية؛ لمنحي ثقتهم».

واضاف «أتعهد بالعمل الجاد على حماية الدستور وسيادة البلاد ومصالح الشعب وأن اكون رئيساً لجميع العراقيين بدون تمييز».

وكان فخامته قد ادى اليمين الدستورية بعد انتخابه رئيسا للعراق الذي ينص كالاتي:

اقسم بالله العلي العظيم، ان اؤدي مهماتي ومسؤولياتي القانونية، بتفان واخلاص، وان احافظ على استقلال العراق وسيادته، وارعى مصالح شعبه، واسهر على سلامة ارضه وسمائه ومياهه وثرواته ونظامه الديمقراطي الاتحادي، وان اعمل على صيانة الحريات العامة والخاصة، واستقلال القضاء،

والتزم بتطبيق التشريعات بامانة وحياد، والله على ما اقول شهيد .

ترحيب كردستاني بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا للعراق

دعا كوسرت رسول علي رئيس المجلس السياسي الاعلى ومصلحة الاتحاد الوطني الكوردستاني، رئيس الجمهورية المنتخب إلى السعي لجمع كل المختلفات في العراق والعمل بروحية الوئام والتعايش والتضامن.

وقال رسول في بيان هنأ فيه رشيد "أرجو لكم السداد في واجبكم الجديد وأن تؤدوا دوركم المهم في تأمين حقوق شعبنا الدستورية وحل المشاكل بين أربيل وبغداد".

وعد رسول أن "انتخابكم رئيسا لجمهورية العراق في الظرف الذي يمر فيه العراق والمنطقة بتوترات سياسية ومتغيرات كبيرة يثقل من أعباء واجبكم".

وأضاف "أرجو لكن التوفيق في هذا الواجب والمسؤولية الجديدة من خلال دعم جميع الأطراف"، داعيا رئيس الجمهورية المنتخب إلى أن يكون "جامعا لكل المختلفات وأن تصبح روح الوئام والتعايش والتضامن أساس عملكم".

واثقون من جدارة دوركم وسياساتكم الحكيمة

قدم الدكتور فؤاد معصوم الرئيس الاسبق لجمهورية العراق و العضو المؤسس للاتحاد الوطني الكوردستاني التهنئة للدكتور عبداللطيف جمال رشيد بمناسبة انتخابه رئيسا لجمهورية العراق، متمنيا له خلال اتصال هاتفي، الموفقية في مهامه خدمة للمسار الدستوري العراقي ومصالح الشعب .

واضاف :اننا واثقون من جدارة دوركم وسياساتكم الحكيمة كحام للدستور وجمع الاطراف العراقية على كلمة سواء للوصول بالبلد الى بر الامان.

كتلة الاتحاد الوطني تهنئ رئيس الجمهورية والمكلف بتشكيل الحكومة

هنأت كتلة الاتحاد الوطني االكوردستاني بمجلس النواب العراقي في برقية لها الدكتور عبداللطيف جمال رشيد لاننخابه رئيسا لجمهورية العراق. فيما يأتي نص التهنئة:

نتقدم بالتهاني والتبريكات للسيد الدكتور لطيف رشيد بمناسبة إنتخابه رئيساً لجمهورية العراق الفدرالي، ونحن واثقون بانه سيعمل على نهج مام جلال وتجربته الاصيلة في تعميق تجربة العيش المشترك في وطننا العزيز وحماية الدستور وحفظ هيبة العراق وسيادته وحماية الحقوق الدستورية لشعب كورستان بوصفه رفيقا مخلصا لمام جلال ومناضلا عريقاً في صفوف الاتحاد الوطني الكوردستاني.

كذلك نهنئ السيد محمد شياع السوداني بمناسبة تكليفه بتشكيل الكابينة الحكومية الجديدة، آملين بتشكيل حكومة قوية وخدمية، تكون معبرة عن مكونات العراق وجميع قواه السياسية وتستطيع العمل على توفير الامن والاستقرار والخدمات وتأخذ على عاتقها محاربة الفساد والتصدي له وان تعمل على تمتين العلاقات بين حكومتي المركز والاقليم وتحل المشكلات العالقة بينهما.

كتلة الإتحاد الوطني الكوردستاني
في مجلس النواب

واثقون من مقدرتكم ودبلوماسيتكم وخبرتكم

هنأت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في برلمان الإقليم، الجمعة، عبداللطيف رشيد لانتخابه رئيسا لجمهورية العراق.

وقالت الكتلة في بيان "نرجو أن يكون نيلكم لهذه الثقة العظيمة مبعثا لتقدم ورفاهية أكثر لشعوب العراق".

وأضافت "واثقون من مقدرتكم ودبلوماسيتكم وخبرتكم السابقة وبأنكم تسيرون على نهج ومسيرة الرئيس مام جلال المقدسة لتثبيت السلام والأمان والاستقرار السياسي والاقتصادي أكثر من أجل جميع مكونات الشعب العراقي".

نأمل أن تدخل المشاكل في كركوك مرحلة جديدة في ظل حكمكم

أعرب فهمي برهان رئيس الهيئة العامة للمناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم عن أمله في أن تدخل المشاكل في كركوك والمناطق الكوردستانية مرحلة جديدة في ظل حكم الرئيس المنتخب عبداللطيف رشيد.

وقال في بيان هنأ فيه الرئيس العراقي المنتخب "آمل أن تزيد هذه المرحلة الجديدة في حياة حاكمكم من مساحة السلام والازدهار للشعب العراقي، وتحقيق المزيد من الوحدة والأخوة للشعب الكوردي، وأن يكون الدستور والقوانين شرعية بشكل أفضل من أي وقت مضى".

وأضاف أنه "نأمل أن تدخل المشاكل في كركوك والمناطق الكوردستانية مرحلة جديدة في ظل حكمكم، وأن يتم تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور كخارطة طريق لحل المشاكل في هذه المناطق".

خدمات جليلة لكل من الشعب العراقي والكردي لحل مشاكلهما بالوسائل الديمقراطية

وأصدرت الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK بياناً، هنأت فيه الرئيس العراقي الجديد عبد اللطيف رشيد بمناسبة انتخابه رئيساً للعراق، جاء فيه:

«على الرغم من مرور عام على الانتخابات، وعلى الرغم من انتخاب الرئيس في وقت متأخر من قبل البرلمان، إلا أننا نعتبره مهماً وجيداً، ونهنئ الدكتور عبد اللطيف رشيد على منصب الرئيس ونتمنى له التوفيق في عمله، نأمل أن يقدم السيد لطيف رشيد خدمات جليلة لكل من الشعب العراقي والكردي لحل مشاكلهما بالوسائل الديمقراطية.

السيد عبد اللطيف رشيد له عمل عظيم من أجل حرية الشعب الكردي، يشعر به شعب كردستان، ويظهر الاحترام له، فهو شخصية قيّمة للشعب الكردي ويتمتع بحس الوطنية، فقد خدم من أجل حرية الشعب الكردي، وتم انتخابه لمنصب رئيس الجمهورية، وهذا يدل على أن لديه شخصية قيّمة لدى كل أبناء العراق. ومما لا شك فيه أن الدكتور عبد اللطيف حمل مهام ومسؤوليات كبيرة للرئاسة على عاتقه، ونوّد أن نعبّر عن توقعاتنا بأنه سيقدم خدمات جليلة لكل من شعب كردستان والعراق، وبصفتنا حركة الحرية الكردية نتمنى التوفيق له في عمله ونظهر دعمنا له.

أول من تولى رئاسة العراق هو الراحل مام جلال طالباني، الذي بذل حياته كلها من أجل الوحدة والنضال من أجل الحرية لشعب كردستان، بعد انتخابه كأول رئيس للعراق، وقدم أيضاً خدمات مهمة للعراق، حيث قدم الدكتور عبد اللطيف رشيد، مثل مام جلال، خدمات مهمة لشعب كردستان وأظهر أنه سيبذل جهوداً لحل مشاكل شعوب العراق والمنطقة بالوسائل الديمقراطية، من خلال توليه رئاسة العراق، كما تعرّف السيد رشيد على مام جلال عن كثب، وقد كون صداقات معه وعملا معاً.

يمر الشعب الكردي بمرحلة تاريخية تحدد المصير، ونتيجة لهذا النضال التاريخي الذي تم تقديم تضحيات كبيرة فيه، حقق شعبنا مكاسب كبيرة ووصل إلى مرحلة يمكنه إقامة حياة مشتركة مع شعوب الشرق الأوسط في اتحاد ديمقراطي يضمن حريتها بالكامل، يتوقع شعب كردستان أن يتحمّل الجميع المسؤولية ويقدم فائدة ويساهم في إنجاح هذا النضال، ونتمنى أن يسعى الدكتور عبد اللطيف رشيد الذي يتمتع بمشاعر وطنية والمهتم بالنضال من أجل حرية شعبه، للاستجابة لهذه التوقعات لشعب كردستان وأن يقدم خدمات كبيرة لقضية حرية شعب كردستان من خلال أعماله.

كما أن لدى الشعب العراقي وشعب المنطقة توقعات من أشخاص حملوا المسؤولية السياسية على عاتقهم، ويعاني كل من الشعب العراقي والمنطقة من مشاكل كبيرة، من المهم جداً بذل جهد لحل هذه المشكلات والاستفادة من الحل، تعمل القوى الاحتلالية والاستبدادية على تطوير مقاربات قومية وطائفية لترسيخ هيمنتها في العراق والشرق الأوسط، وكسب مكاسب سياسية واقتصادية، وبهذه الطريقة يريدون تعميق مشاكل المنطقة، لا يمكن حل المشاكل في العراق والشرق الأوسط إلا من خلال التحول الديمقراطي.

تشن دولة الاحتلال التركي التي تمارس الإبادة الجماعية، والتي لا تتخلى عن عقلية الإنكار والتدمير، هجماتها في كل مكان لقمع النضال من أجل الحرية في كردستان وتنفيذ الإبادة الجماعية بحق الكرد، وفي هذا السياق، تشن هجمات احتلالية على جنوب كردستان والعراق، وتحاول الوصول إلى أهدافها من الميثاق الملّي، لذلك احتلت أجزاء كثيرة من جنوب كردستان، وتريد أن توسع هذا الاحتلال أكثر؛ لأن هدفها هو احتلال كردستان، وإبادة الشعب الكردي، الوصول إلى حدود الميثاق الملّي، وفرض هيمنتها على المنطقة، يعتبر احتلال الدولة التركية وهجماتها في الأساس هجوماً على السيادة والوحدة الديمقراطية للعراق وجنوب كردستان، بصفتنا حركة الحرية الكردية، نناضل ضد هذه القوى الاحتلالية والاستبدادية للدفاع عن قضية شعب كردستان وضمان حريته، ونتوقع نحن والشعب الكردي من الإدارة العراقية، وخاصة الرئيس العراقي، أن يتخذوا موقفاً ويقفوا ضد هذه السياسة العثمانية الجديدة لدولة الاحتلال التركي المستبدة، والتي تهدف إلى إخضاع شعوب المنطقة.

مرة أخرى نهنئ الدكتور عبد اللطيف رشيد على توليه لمنصب رئاسة الجمهورية في العراق، ونأمل أن يكون هذا الشيء مهماً لكردستان والعراق والمنطقة، ويساهم في حل مشاكل شعب كردستان ومنطقتنا».

واثقون بأنكم ستكونون مظلة لكل العراقيين

فخامة الرئيس المحترم

رئيس جمهورية العراق الفيدرالي

تحية صادقة وبعد:

بمناسبة انتخابكم رئيساً لجمهورية العراق الفيدرالي بتاريخ (٢٠٢٢/١٠/١٣)، نتوجه إليكم باسم المكتب السياسي لحزبنا الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، بأحر التهاني وأجمل التبريكات متمنين لكم كل الموفقية والنجاح في خدمة شعبكم ووطنكم، ونحن واثقون بأنكم ستقومون بدوركم الفعال في تعزيز مبدأ الشراكة الوطنية على أساس الالتزام بالدستور وتنفيذ بنوده العالقة وخاصة (المادة ١٤٠)، وبأنكم ستكونون مظلة جامعة لكل العراقيين، انطلاقاً من خبرتكم الأكاديمية الغنية، وتجربتكم العملية العميقة في إدارة الدولة خلال عملكم وزيراً في الحكومات العراقية السابقة، وبالاستناد إلى علاقاتكم الكردستانية والوطنية والدولية الواسعة التي تراكمت لديكم خلال عملكم في قيادة المعارضة الوطنية ممثلاً للاتحاد الوطني الكردستاني، ومستشاراً للرئيس الراحل مام جلال لسنوات طويلة.

وفي الختام نكرر لكم تهانينا القلبية الحارة ولسيدة العراق الأولى الأخت (شهناز إبراهيم أحمد)، ونعبر لكم عن اعتزازنا بالعلاقات المخلصة التي تجمعكم مع حزبنا وسكرتيره الراحل عبد الحميد درويش، كما أننا واثقون بأنكم وكما كنتم دائماً سوف لن تدخروا جهداً في دعم القضية الكردية في سوريا، والدعوة إلى حلها حلاً ديمقراطياً عادلاً في إطار وحدة البلاد.

المكتب السياسي

للحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا

القامشلي ٢٠٢٢/١٠/١٤

نرجو لكم السداد في مهامكم بهذه الظروف الدقيقة

هنأ الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني، السبت، عبداللطيف رشيد لانتخابه رئيسا للجمهورية، معربا له عن الأمل في التوفيق والسداد.

وقال مصطفى هجري مسؤول مركز المدير العام "أتقدم لكم من جانب الحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني بتهاني بمناسبة انتخابكم رئيسا لجمهورية العراق، وأرجو لكم السداد في مهامكم بهذه الظروف الدقيقة التي يمر بها العراق والعراقيون".

خبرتكم في هذه المرحلة الحساسة تقود العراق نحو وضع أفضل

أكد حزب "كوملة" الكردستاني الإيراني، أن الخبرة التي يتمع بها الرئيس المنتخب عبداللطيف رشيد تؤهله لقيادة العراق إلى وضع أفضل.

وقال الأمين العام للحزب عمر إلخانيزاده في بيان إنه "بمناسبة انتخاب سيادتكم لمنصب رئاسة الجمهورية، أهنئكم من جانبي وجانب جميع أعضاء الحزب".

وأضاف "واثق من أن خبرتكم في هذه المرحلة الحساسة يقود العراق نحو وضع أفضل، وأرجو أن تتمكنوا بكفاءتكم وأهليتكم من منع تدخلات البعض من دول المنطقة في شؤون العراق".

ترحيب عراقي بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا للجمهورية

«فخامة الدكتور عبد اللطيف رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نتقدم من فخامتكم بالتهنئة الصادقة بمناسبة انتخابكم رئيسا لجمهورية العراق، وكلنا أمل وثقة بأن فخامتكم ستكونون داعمين للحكومة المقبلة، وخير حامٍ للدستور من أجل تجاوز صعاب هذه المرحلة وتحقيق ما يصبو إليه شعبنا الكريم من تقدم وازدهار في ظل الأمن والاستقرار، وفقكم الله وايانا لخدمة بلدنا الحبيب وشعبه الصابر.

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام

محمد شياع السوداني

رئيس مجلس الوزراء المكلف

الحكم مسؤولية قبل أن يكون امتيازا

وجه رئيس ائتلاف النصر حيدر العبادي، الجمعة، الى رئيس الجمهورية المنتخب عبداللطيف رشيد، ورئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني. وذكر العبادي في تدوينة، (١٤ تشرين الاول ٢٠٢٢)، انه «أهنئ انتخاب السيد عبد اللطيف رشيد وتكليف السيد محمد شياع. على أمل أن تكون المرحلة القادمة تضامنية صادقة وكفوءة لخدمة الشعب».

واضاف «كلي أمل أن تستوعب الآخر، وتقود إلى انتخابات نزيهة تعيد الشرعية للعملية السياسية. الحكم مسؤولية قبل أن يكون امتيازا».

ندعوكم لجعل قضية المياه ضمن أولوياتكم

دعت شروق العبايجي الأمين العام للحركة المدنية الوطنية رئيس الجمهورية المنتخب عبداللطيف رشيد إلى جعل قضية المياه ضمن أولوياته نظرا لاختصاصه ومعرفته بالملف.

وقالت في رسالة وجهتها لرشيد إنه "في الوقت الذي نبارك لكم تسنم هذا المنصب الهام وفي هذه الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا الحبيب، وبعد أداءكم اليمين الدستورية بالعمل على حماية العراق وشعبه، وسماءه، وأرضه، ومياهه، أدعوكم إلى جعل قضية المياه ضمن أولى أولوياتكم باعتباركم من المختصين بهذا المجال ومعرفتكم للتحديات والآليات المطلوبة للحلول الناجعة".

وأضافت أننا "كمختصين في المبادرة العراقية للمياه، نعلن عن استعدادنا الكامل للتعاون ودعم جهودكم في هذا الملف المصيري لأبناء الشعب العراقي جميعا".

ترحيب عربي بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا لجمهورية العراق

العاهل السعودي :

قدم العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، التهاني لرئيس الجمهورية المنتخب، الدكتور عبداللطيف رشيد بمناسبة تسنمه المنصب.

واكد ملك السعودية في بيان إنه «يهنئ الدكتور عبداللطيف رشيد بانتخابه رئيساً لجمهورية العراق ويشيد بالعلاقات بين البلدين». مضيفا بالقول: «يسرنا أن نبعث لفخامتكم أصدق التهاني، وأطيب التمنيات، مشيدين بتميز العلاقات الأخوية التي تربط بين بلدينا وشعبينا الشقيقين، التي نسعى لتعزيزها وتنميتها في المجالات كافة».

البرلمان العربي :

هنأ رئيس البرلمان العربي، عادل بن عبد الرحمن العسومي، الجمعة، عبد اللطيف رشيد لانتخابه رئيساً للعراق، ومحمد شياع السوداني لتكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة.

وذكر بيان للبرلمان العربي، أن «عادل بن عبد الرحمن العسومي رئيس البرلمان العربي، هنأ اليوم، الرئيس عبد اللطيف رشيد، بمناسبة انتخابه وأدائه اليمين الدستورية رئيسا لجمهورية العراق الشقيقة، وكذلك وجه التهنئة إلى دولة محمد شياع السوداني على تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة».

وأعرب العسومي، بحسب البيان، عن «تمنياته للرئيس العراقي ورئيس حكومته بالنجاح والتوفيق في

مهمتهما»، مطالباً جميع القوى السياسية في العراق بـ»التعاون وتوفير الدعم لهما للحفاظ على استقرار البلاد، في هذه اللحظات الدقيقة التي يمر بها، وصولا إلى تحقيق التوافق الوطني».

العاهل الأردني:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد اتصالاً هاتفياً من العاهل الاردني جلالة الملك عبد الله الثاني هنأه خلاله بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية، متمنياً لفخامته النجاح في أداء مهامه، مشيراً الى عمق علاقات الأخوة والتعاون التي تجمع البلدين.

بدوره عبّر رئيس الجمهورية عن شكره للعاهل الأردني على مشاعره الطيبة، مؤكداً ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق و الاردن، وأهمية العمل المشترك بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين وتمنى فخامته دوام الموفقية والإزدهار للاردن ملكاً وحكومةً وشعباً.

أمير دولة الكويت:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف رشيد برقية تهنئة من أمير دولة الكويت سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بمناسبة إنتخاب فخامته رئيساً للجمهورية.

وفي ما يلي نص التهنئة:

«فخامة الأخ الرئيس الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد حفظه الله

رئيس جمهورية العراق الشقيق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لنا أن نعرب لفخامتكم عن خالص التهنئة بالثقة التي اولاكم إياها مجلس النواب بانتخابكم رئيساً لجمهورية العراق .

سائلين المولى تعالى ان يوفقكم ويسدد خطاكم لكل ما فيه خير البلد الشقيق وتحقيق كل ما يتطلع إليه الشعب العراقي من نمو ورقي وازدهار.

منتهزين هذه المناسبة للإشادة بالعلاقات الوطيدة التي تربط دولة الكويت بجمهورية العراق الشقيق والتأكيد على حرصنا الدائم والمشترك لتعزيز أواصر هذه العلاقات والإرتقاء بأطر التعاون المشترك بينهما في مختلف المجالات إلى آفاق أرحب خدمة لمصلحتهما .

مع أطيب تمنياتنا لفخامتكم بموفور الصحة والعافية ولجمهورية العراق الشقيق وشعبها الكريم دوام الأمن والإستقرار والازدهار.

وتقبلوا فخامتكم خالص التقدير

نواف الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

ولي عهد دولة الكويت:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف رشيد برقية تهنئة من نائب الأمير وولي عهد دولة الكويت سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بمناسبة إنتخاب فخامته رئيساً للجمهورية.

وفي ما يلي نص التهنئة:

«فخامة الأخ الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس جمهورية العراق الشقيق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،، وبعد،،،

يسرني أن أعرب لفخامتكم عن خالص التهاني وصادق التبريكات بمناسبة انتخابكم رئيساً لجمهورية العراق الشقيق ، سائلا المولى عز وجل أن يوفقكم ويسدد خطاكم لأداء مسؤولياتكم ومهامكم الجديدة لتحقيق ما تنشدونه لبلدكم وما يصبو إليه شعبكم الشقيق من تطلعات وامال نحو المزيد من التقدم والاستقرار والازدهار.

وأغتنم هذه المناسبة لأشيد بما يربط دولة الكويت وجمهورية العراق من روابط أخوية وثيقة وعلاقات متميزة ، مؤكداً حرصنا على تعزيز آفاق التعاون المثمر على كافة الأصعدة والمجالات بما يخدم المصالح المشتركة لبلدينا ويعود بالخير على شعبينا الشقيقين.

أبعث لفخامتكم أصدق تمنياتي بموفور الصحة وتمام العافية ولجمهورية العراق وشعبها الشقيق دوام الرفعة والتطور والنماء.

وتقبلوا فخامتكم أسمى تقديري واعتباري،،،

مشعل الأحمد الجابر الصباح

نائب الأمير وولي العهد

رئيس البرلمان اللبناني:

هنأ رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، الجمعة، بانتخاب عبد اللطيف رشيد رئيساً للعراق وتكليف محمد شياع السوداني بتشكيل الحكومة الجديدة، فيما أكد تطلعه لتعزيز علاقات التعاون مع العراق في مختلف المجالات.

وقال بري في برقية تهنئة لرئيس الجمهورية «يطيب لي باسمي الشخصي وباسم المجلس النيابي وباسم الشعب اللبناني أن أتوجه لفخامتكم بأحر التهاني والتبريك على الثقة التي منحكم إياها أعضاء المجلس النيابي العراقي بانتخابكم رئيساً للجمهورية العراقية الشقيقة».

وأضاف،: «أنني اذ أتمنى لسيادتكم التوفيق والسداد في أداء مهامكم الدستورية الجديدة، نتطلع بثقة كبيرة نحو إرساء المزيد من علاقات الأخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان والعراق في مختلف المجالات لما فيه مصلحة بلدينا وشعبينا الشقيقين».

كما أبرق بري للسوداني مهنئاً بتكليفه تشكيل الحكومة العراقية وقال: «يسعدني باسمي الشخصي وباسم المجلس النيابي وباسم الشعب اللبناني أن أتوجه لسيادتكم بخالص التهنئة على اختياركم لترؤس وتشكيل الحكومة العراقية في هذه اللحظة الراهنة والدقيقة التي يمر بها العراق الشقيق بشكل خاص ومنطقتنا بشكل عام».

وتابع: «إنني إذ أسأل الله -سبحانه وتعالى- لكم التوفيق والنجاح في تحمل هذه المسؤولية التاريخية في قيادة العراق نحو المزيد من القوة والمنعة والوحدة والريادة والاستقرار، ننتهزها مناسبةً لنجدد فيها استعدادنا وتطلعنا للعمل سوياً نحو توطيد أواصر التعاون والتنسيق في الرؤى والمواقف في مختلف المجالات لما فيه مصلحة بلدينا وشعبينا الشقيقين وأولاً وأخيراً لما فيه مصلحة أمتنا في عزتها ورفعتها وسؤددها واستقرارها وتقدمها».

وأبرق بري لرئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي مهنئاً بـ»إنجاز المجلس النيابي العراقي استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية»، متمنياً لـ»العراق دوام الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار».

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني :

« فخامة الرئيس الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق،

يسرني أن أبعث إليكم بالتهاني مني شخصياً ومن الحزب التقدمي الاشتراكي بانتخابكم رئيساً لجمهورية العراق في مرحلة حرجة حافلة بالتحديات، التي نثق بأنكم ستتمكنون من العمل بجهد لمواجهتها على طريق وحدة العراق واستعادة استقراره، ورسم معالم راسخة للديمقراطية الحقيقية فيه، وضمان حق الشعب العراقي بحياة آمنة وكريمة.

إذ نتطلع لمزيد من التعاون معكم لأجل القضايا المشتركة، نتمنى لكم ولاية رئاسية منتجة على كل المستويات.

تقبلوا فخامتكم خالص تقديرنا.

وليد جنبلاط

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني

ملك البحرين وولي عهده:

هنأ ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة الرئيس المنتخب عبداللطيف جمال رشيد بمناسبة انتخابه رئيساً جديداً لجمهورية العراق.

وتمنى آل خليفة بهذه المناسبة في برقية تهنئة ، للدكتور عبداللطيف رشيد، التوفيق والسداد في مهام عمله لتحقيق طموحات وتطلعات شعب جمهورية العراق في تحقيق المزيد من التقدم والتطور والازدهار، مشيدا

بمستوى وعمق العلاقات التاريخية التي تربط بين مملكة البحرين وجمهورية العراق الشقيق.

كما أكد حرص مملكة البحرين على تنمية وتطوير هذه العلاقات الأخوية المتميزة بين البلدين والشعبين الشقيقين، بما يحقق مصالحهما المشتركة ويعود بالنفع والخير على شعبيهما، راجيا للرئيسموفور الصحة والسعادة ولجمهورية العراق وشعبه الشقيق دوام الأمن والاستقرار.

كما بعث الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء لمملكة البحرين، ببرقية تهنئة إلى الدكتور عبداللطيف جمال رشيد رئيس جمهورية العراق بمناسبة انتخابه رئيساً جديداً لجمهورية العراق.

وأعرب في البرقية عن تهانيه بهذه المناسبة، متمنياً للرئيس الجديد التوفيق والسداد في مهام عمله الرئاسي بما يحقق طموحات وتطلعات الشعب العراقي نحو مزيدٍ من النماء والتطور.

ونوّه الامير سلمان بما يربط مملكة البحرين وجمهورية العراق من علاقات أخوية تاريخية متميزة، مؤكداً حرص مملكة البحرين على مواصلة تطوير هذه العلاقات بما يحقق مصالحهما المشتركة ويعود بالنفع والخير على الشعبين، راجيًا للرئيس المنتخب موفور الصحة والسعادة، ولجمهورية العراق وشعبه الشقيق دوام الأمن والاستقرار.

مصر أرض الكنانة :

بعث رئيس المركز المصري للدراسات والبحوث الكوردية رجائي فايد ، برقية تهنئة الى الرئيس المنتخب عبد اللطيف رشيد بمناسبة تسنمه رئاسة جمهورية العراق.

قال فايد في نص تهنئته..

تحية طيبة ومباركة وبعد، يسعدني ويشرفني باسمي وباسم باحثيه من منتسبي المركز المصري للدراسات والبحوث الكوردية ،أن أتقدم بالتهنئة الى الشعب العراقي ، أولا على هذا الإختيار الموفق الذى صادف أهله ،وثانيا التهنئة لفخامتكم بهذه الثقة الغالية ".

اضاف " أنا أعلم جيداً ،أن تولي منصب كهذا فى ظل تعقيدات المشهد العراقي ، هو مسؤولية جسيمة ، وأنت خير أهل لها ، فسر على بركة الله ، وأنا على ثقة من أن العراق فى ظل الإختيار الموفق، سيشهد عهداً جديداً،يخرج به من مأزقه الحالي ، ليتبوأ المكانة التى يستحقها شعبه."

في الاثناء بعث عضو مجلس الشيوخ المصري ومرشح الرئيس السيسي خالد قنديل ، برقية مماثلة خصها في تغريدة الرئيس المنتخب ."هذا نصها :

بروح ملؤها البهجة والحفاوة نتقدم باسمى معاني التقدير مباركين انتخاب البرلمان العراقي السيد الدكتور عبد اللطيف رشيد رئيسا للعراق بعد وقت عصيب من التعطيل والأزمات ، وأذ أتقدم بهذه التهنئة للرئيس عبد اللطيف رشيد السياسي البارز الذي له باع طويل في الحياة السياسية ، إضافة لكونه أكاديميا كبيرا ، فانني أوهنىء كذلك جموع الشعب العراق بكل أطيافه وفي جميع أنحاد بلاد الرافدين ، لأجتياز خطوة جديدة ومهمة ، يسمون بها فوق جميع الخلافات ، مؤكدين سعيهم المخلص والحثيث في طريق بناء وإعادة أمجاده التليدة.

ترحيب دولي بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا لجمهورية العراق

الخارجية الأميركية :

رحبت الخارجية الأمريكية، الجمعة، باختيار عبد اللطيف رشيد رئيساً لجمهورية العراق وتكليف محمد شياع السوداني بمنصب رئاسة الوزراء. وذكر مكتب المتحدث الرسمي نيد برايس في بيان، (١٤ تشرين الأول ٢٠٢٢)، «اليوم، وبعد أكثر من عام على مفاوضات تشكيل الحكومة، ترحب الولايات المتحدة بانتخاب مجلس النواب العراقي عبد اللطيف رشيد رئيساً لجمهورية العراق، الذي عين محمد شياع السوداني رئيساً مكلفاً للوزراء».

وأضافت «نحث القادة السياسيون الذين سيشكلون الحكومة الجديدة على مراعاة إرادة العراقيين الذين صوتوا لحكومة تستجيب لإحتياجاتهم، كما تحث الولايات المتحدة جميع الأطراف على تجنب العنف وحل الخلافات ودياً وسلمياً من خلال العملية السياسية».

وأكدت «الولايات المتحدة من جديد على التزامها بالشراكة مع شعب وحكومة العراق للنهوض بأولوياتنا المشتركة العديدة نحن نتطلع إلى استمرار التعاون القوي بين بلدينا».

الاتحاد الأوروبي :

بارك الاتحاد الاوروبي، الجمعة، لعبداللطيف رشيد إنتخابه رئيسًا لجمهورية العراق، ولمحمد السوداني ترشيحه رئيسًا مكلفًا للوزراء. وقال بيان صادر عن الممثل السامي للإتحاد الأوروبي، (١٤ تشرين الأول ٢٠٢٢)، إن «هذه خطوات ايجابية تجاه تشكيل الحكومة الذي طال انتظاره، بعد مرور عامٍ على انتخابات تشرين الاول ٢٠٢١ والتي ارسل الاتحاد الاوروبي لأجلها بعثة رصد انتخابية».

وأضاف، «كذلك يدين الاتحاد الاوروبي الهجمات الصاروخية التي وقعت بالقرب من البرلمان العراقي قبل فترة قصيرة من التصويت لرئيس الجمهورية يوم الخميس. ليس للعنف مكان في العملية الديمقراطية، ولا بد من حل الخلافات بشكل سلمي من خلال الحوار البناء ضمن الإطار الدستوري».

وأكد، «من الضروري الآن أن يشكل العراق بسرعة حكومة ذات تفويض دستوري وصلاحيات كاملة يمكنها تنفيذ الاصلاحات التي تمس الحاجة اليها والاستجابة لإحتياجات وطموحات شعبها».

وتابع، «ويبقى الإتحاد الأوروبي ملتزمًا بتقوية شراكته مع العراق في دعم النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل وتحقيق الإستقرار في المجتمع».

وذكر، أن «وجود العراق وهو ينعم بالسلام والازدهار والديمقراطية هو أمر ضروري لشعبه وللمنطقة ولأوروبا».

الرئيس الصيني:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف رشيد برقية تهنئة من رئيس جمهورية الصين الشعبية السيد شي جينبينغ بمناسبة إنتخاب فخامته رئيساً للجمهورية. وفي ما يلي نص التهنئة:

«فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق

فخامة الرئيس،

يطيب لي ان اتقدم نيابة عن حكومة الصين وشعبها ، وبالاصالة عن نفسي، إلى فخامتكم بخالص التهاني بمناسبة انتخاب فخامتكم رئيساً لجمهورية العراق.

تربط الصين والعراق صداقة تاريخية، في السنوات الأخيرة، تتعزز الثقة المتبادلة بين البلدين على الصعيد السياسي ، ويتقدم التعاون العملي بينهما في كافة المجالات بخطوات متزنة، انني اولي اهتماماً بالغاً لتطوير العلاقات الصينية العراقية، مستعداً لبذل جهود مشتركة مع فخامتكم لتحقيق تقدم جديد لعلاقات الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، بما يعود بالخيرعلى البلدين والشعبين.

اتمنى لفخامتكم موفور الصحة وموصول التوفيق.

واتمنى لبلادكم الموقرة الازدهار والرخاء ولشعبها السعادة والرفاهية.

شي جينبينغ

رئيس جمهورية الصين الشعبية

الرئيس الفرنسي :

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد برقية تهنئة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمناسبة انتخاب فخامته رئيساً للجمهورية، في ما يلي نصها:

« فخامة الرئيس العزيز عبد اللطيف رشيد ،

رئيس جمهورية العراق

نبارك لكم انتخابكم اليوم

نحن حريصون على العمل معكم عن كثب لتقوية علاقتنا الثنائية.

أتمنى لكم كل الخير.

إيمانويل ماكرون

رئيس الجمهورية الفرنسية

السيّدة الأولى العراقية الجديدة: كاتبة وسياسية محنّكة

*النهار العربي

رستم محمود:بانتخاب الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رئيساً لجمهورية العراق، تحصل زوجته شاناز إبراهيم أحمد على لقب «السيدة الأولـى» (تكتب بالكردية شآناز). وباعتبار اللقب فخرياً والمنصب بروتوكولياً فحسب، إلا أن العديد من الفاعلين والناشطين المدنيين أكدوا ما وصفوه بـ»الدور المميز» والرعوي الذي أدته «السيدات الأوائل» في العراق على الـدوام، من خلال خلق طابع عام ورمزي عن مكانة المرأة العراقية ودورها في الحياة السياسية، خصوصاً في مواجهة حملات الإقصاء والتهميش التي تواجهها.

سيدة العراق الأولى الجديدة هي شقيقة السيدة الأولى السابقة هيروخان إبراهيم أحمد، زوجة الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني، وكلتاهما ابنتا الشاعر والحقوقي والسياسي الكردي المعروف إبراهيم أحمد، الذي كان من مؤسسي «الحزب الديموقراطي الكردستاني» في أواسط الأربعينات من القرن المنصرم، وبقي لأكثر من خمسة عقود من أبرز مناضلي الحركة القومية الكردية التحررية في العراق، وواحداً من أهم دعاة الحداثة الاجتماعية والسياسية الكردية.

وتُعتبر السيدة شاناز إبراهيم أحمد قيادية بارزة ومحنكة في «الاتحاد الوطني الكردستاني»، إذ تشغل عضوية عاملة في المكتب السياسي للحزب، أي واحدة من ثمانية قياديين رئيسيين يديرون شؤون الحزب التنظيمية وينفذون استراتيجيته السياسية العامة.

كذلك يُعرف عنها قدرتها واهتمامها بالبنية التنظيمية للحزب. فحتى الآن هي تشرف على تنظيماته داخل إقليم كردستان العراق مباشرة، بعدما

> يعرف عن السيدة شاناز أحمد شبكة علاقاتها الإقليمية مع العالم العربي

بقيت لسنوات مسؤولة عن فروعه في الخارج.

إلى جانب عملها السياسي، تمتهن السيدة الأولى الكتابة، إذ تكتب مقالات سياسية منتظمة في دورية «كردستاني نـوي» السياسية اليومية الصادرة في مدينة السليمانية، في زاوية كتابية خاصة عنوانها «هنا وهناك».

وقـد أصـدرت كتاباً يتضمن عـدداً من مقالاتها السياسية. وهـي تتقن اللغات الكردية والعربية والإنكليزية، إلى جانب الإلمام باللغة الفارسية.

اقترنت السيدة شاناز أحمد بالرئيس المنتخب عبداللطيف جمال رشيد حينما كان الأخير طالباً في بريطانيا، ولهما ثلاثة أبناء، شابان وشابة.

على المستوى السياسي، يُعرف عن أحمد تبنيها مدرسة والدها السياسية والفكرية، والتي ترى المسألة الكردية ذات هوية واحدة في المحصلة، وإن كانت موزعة على أكثر من دولة إقليمية، فالقضية الكردية في المحصلة هي مسألة قدرة الأكراد على نيل اعتراف سياسي بهم كشعب وجماعة إثنية.

علاقات خارجية

هذه النزعة السياسية التي تدفع شاناز إبراهيم أحمد لأن تكون مقربة من العديد من القوى السياسية الكردية حتى خارج العراق... الأحزاب الكردية الإيرانية والتركية والسورية، وبالذات الحزب التقدمي الكردي - السوري وحزب الشعوب الديموقراطي (الكردي) في تركيا.

وقد منحت العام الفائت جائزة مؤسسة والدها إبراهيم أحمد التي تشرف عليها، إلى زعيم هذا الحزب صلاح الدين ديمرتاش، المُعتقل في تركيا منذ سنوات لأسباب سياسية، ما أثار حفيظة السلطات التركية.

ويُعرف عن السيدة شاناز أحمد شبكة علاقاتها الإقليمية مع العالم العربي، فهي صديقة مقربة من عائلة الزعيم اللبناني وليد جنبلاط، وعضو فاعل في ملتقى «السيدات رائدات التنمية العربية»، الذي تستضيفه العاصمة البريطانية لندن بشكل دوري، وتجمع نخبة من سيدات الأعمال والثقافة العربية، بحضور ممثلين عن جامعة الدول العربية.

مصدر مقرب من السيدة الأولى تحدث لـ«النهار العربي» عن استعداداتها منذ أشهر عدة لترشّح زوجها لمنصب الرئاسة ثم فوزه، بما في ذلك الاستعداد لتقسيم حياتها العامة بين الحضور في بغداد والسليمانية.

ففي العاصمة سوف تحاول تنمية وتوسيع مجموعة من اهتماماتها وأعمالها العامة التي تقوم بها راهناً، مثل مؤسسة «رعاية الأطفال» ومؤسسة «خاك» البيئية، لتفعيل تجارب مقارنة على مستوى العراق، إلى جانب بقائها في منصبها القيادي في «الاتحاد الوطني الكردستاني».

تنفيذ المادة 140 الدستورية واعادة الامور الى نصابها

مسؤوليات على عاتق الحكومة الجديدة

في اعقاب سيطرة مجاميع داعش الارهابية في حزيران العام الفين واربعة عشر على مناطق شاسعة في العراق تمثلت بمدينة الموصل وصولا الى تكريت والرمادي والفلوجة والحويجة التابعة لمحافظة كركوك وتوابعها الادارية وغيرها من المدن العراقية التي سقطت الواحدة تلو الاخرى تحت سيطرة التنظيم الارهابي، وبعد انسحاب الجيش العراقي من مناطق تمركزه في محافظة كركوك وغيرها من المناطق المتنازع عليها، ظهر واقع جديد فرضته الاحداث المتسارعة في هذه المناطق ومحاولات المجاميع الارهابية السيطرة على كركوك وغيرها من المدن واستباحة اهلها، حيث تمثل الواقع الجديد في خلق خط مواجهة شرسة بين ارهابيي

داعش وقوات البيشمركة يمتد على طول اكثر من الف كيلومتر يبدأ من خانقين على الحدود الايرانية وصولا الى شنكال والبعاج على الحدود السورية، حيث شهدت خطوط القتال معارك ضارية قدمت فيها قوات البيشمركة الاف الضحايا بين شهيد وجريح من اجل التصدي لمخططات ومحاولات المجاميع الارهابية للسيطرة على هذه المناطق وخاصة مدينة كركوك بعد ان اصبحت قاب قوسين او ادنى من تحقيق مسعاها الاجرامي جراء سيطرتها على مناطق لاتبعد سوى كيلومترات عدة عن مركز مدينة كركوك كقرية البشير مثلا، ولكن تضحيات وبطولات قوات البيشمركة التي سجلت بأحرف من ذهب بفضل دماء شهدائها الابرار دحرت جميع هذه المحاولات الخائبة وجعلت من كركوك قلعة حصينة وعصية على الارهاب الاعمى طوال السنوات التي شهدت احتدام المواجهة على تخوم كركوك.

وعلى طرف المواجهة الاخر، تمكنت القوات العراقية من اعادة تجميع صفوفها بعد حين ونجحت في وقف تقدم الارهابيين الذين اصبحوا على مشارف بغداد ومن ثم البدء بعملية تحرير المدن من براثن المجاميع الارهابية وصولا الى المعركة الاخيرة والحاسمة المتمثلة بتحرير مدينة الموصل وهي العملية التي نفذت فيها قوات البيشمركة الصفحة الاولى منها من خلال تحرير مدن عدة في سهل نينوى تمهيدا لبدء القوات العراقية الاخرى بمختلف صنوفها هجومها الحاسم على الموصل.

وفي خضم كل ما تقدم، كانت هناك خطوت بدأت تثير الشك لدى المتابعين والمراقبين العسكريين حول النية الحقيقية والمبيتة ازاء ما بدأ يحدث على الارض، من خلال تجاوز قضاء الحويجة التابع لكركوك والقفز عليه في عملية التحرير خلال عملية الانطلاق نحو مدينة الموصل، وهو الشك الذي بدا يظهر جليا في قادم الايام واصبح حقيقة لدى الجميع من خلال التحشيد العسكري الكبير وغير المبرر لجميع صنوف القوات العراقية وعلى اختلاف مسمياتها على تخوم كركوك بحجة تحرير الحويجة وهو الهدف الذي بدا فيما بعد انه مجرد حجة لمهاجمة كركوك واخراج قوات البيشمركة منها بعد التضحيات الجسام التي قدمتها من اجل كركوك واهلها من جميع القوميات والمكونات دون تمييز، وسطرت ملاحم بطولية قل نظيرها في الفداء والتضحية والدفاع عن الارض والعرض بدماء شهدائها الابرار التي روت ارض كركوك، وهو ما حدث بالفعل في السادس عشر من اكتوبر الفين وسبعة عشر، مستغلة التداعيات السلبية لعملية الاستفتاء على كركوك وعموم المناطق المتنازع عليها، وما رافقها من اجراءات عقابية تعسفية على شعب كوردستان بشكل عام والكورد في المناطق المتنازع عليها بشكل خاص وفي كركوك على وجه الخصوص، حيث تتواصل بعض هذه الاجراءات في المناطق المتنازع عليها لغاية يومنا هذا من خلال التهميش والاقصاء للكورد في ادارة جميع الملفات سواء اكانت امنية او عسكرية او ادارية في خرق صارخ لبنود الدستور العراقي بهذا الخصوص والذي يدعو للتوازن والشراكة وعدم اقحام القوات الامنية في الخلافات السياسية.

> **تضحيات وبطولات جعلت من كركوك قلعة حصينة وعصية على الارهاب**

الحكومة العراقية الجديدة مطالبة بأعادة الامور الى نصابها الجديد وانهاء الاثار السلبية لتداعيات الـ ١٦ من اكتوبر العام ٢٠١٧ والالتزام بالدستور العراقي الدائم لمعالجة مشاكل المناطق المتنازع عليها من خلال تنفيذ المادة ١٤٠ الدستورية والتي تمثل خارطة طريق قانونية ودستورية لحل كل الاشكالات في عموم المناطق الماتنازع عليها.

الخبير العسكري اللواء المتقاعد عبدالخالق عمر عبدالله*:

تحليل عسكري:
الاتحاد الوطني وانقاذ كركوك من الدمار

ماذا لواستمرت معارك ١٦ اكتوبر...؟

ماذا لو انتصرت البيشمركة في الجولة الاولى؟

نحن لسنا بصدد المسميات ندعها للقارئ بعد تحليل المعركة مايشاء. كل عملية عسكرية حربية او ادارية تبدأ بتقدير الموقف وحتى القادة الكبار يوصون الضباط الاحداث ان يترجموا تقدير الموقف الى حياتهم اليومية.

ان تقدير الموقف يجبر القائد على اتخاذ الموقف الصحيح من العمليات سواء كانت دفاعية او هجومية او الانسحاب اذا لم يوافق ما ظهر في تحليل ساحة المعركة وفق معطيات تقدير الموقف مع موقف القيادة واصرت القيادة على موقفها تكون كارثة. القيادة السياسة والعسكرية لم تتوقع ان يهاجم الجيش العراقي والقوات المسلحة العراقية بكل مسمياتها الاخرى على قوات البيشمركه لانهم بالامس كانوا رفاق الخندق الواحد ضد الدواعش العدو المشترك. ومن ثورة العشرين وليومنا هذا المرجعية الحكيمة وقفت مع الشعب الكردي المظلوم وبالمقابل كانت كردستان ملاذاً مِرحاباً للثوار الشيعة.

ان القيادة لم تهيئ البيشمركه ولم تخطط لمقاتلة القوات العراقية لأن الكرد شركاء في العراق الجديد عراق ما بعد (٢٠٠٣) الموقف في محور خورماتو كركوك قبل يوم(ي-٧٢ ساعة).

كان الموقف كما يأتي لقواتنا بالنسبة للقوات العراقية:

لديهم (٢٠٠) دبابة ولدينا (٢٠) دبابة... العجز١٨٠ دبابة.

ثم ماذا؟

لديهم (١٦٠) مدفعا مسحوبا و(٤٠) مدفعا ذاتي الحركة ولدينا ٤٠ مدفعا مسحوبا التي شاركت في جميع فعاليات المنطقة.... العجز (١٦٠) مدفعا بمختلف العيارات.

ثم ماذا؟

مجموع القوات العراقية المشاركة في العملية كانت عبارة عن قوة فيلق بتشكيلات مختلفة ونحن ندافع بفرقة مشاة فالعجز فرقتان والارض منبسطة وجميع المسالك مفتوحة والمبادءة بيد القوات العراقية المهاجمة، ادامة الزخم والعمق الستراتيجي والاحتياطي من القوات والاسلحة والمعدات والافراد الارجحية للقوات العراقية كان هذا تقديرا افتراضيا والواقع اكبر بكثير.

المواضع الدفاعية الموجودة كانت مصممة للدفاع عن مدينة كركوك باتجاه تواجد الدواعش بهذه الصورة في بعض المواقع مواضعنا بزاوية ١٨٠ درجة ظهرنا باتجاه القوات المهاجمة وفي مواضع اخرى من ٤٠ الى ١٨٠ درجة وغالبيتها على شكل ربايا على التلول والمرتفعات.

الاستنتاج

بعد التحليل استنتجنا ان القوات المهاجمة تتفوق علينا بالاسلحة والمعدات والافراد والاحتياطي بالقوات الجاهزة والمعدات والعلاقات الاقليمة والدولية التي تؤيدها وكان الموقف في الميدان كما يأتي:

عجز الدبابات والمدفعية مع القوات المهاجمة ١٨٠ دبابة و١٦٠ مدفعا بعيارات مختلفة بضمنها ٤٠ مدفعا ذاتي الحركة ومن الافراد فرقتان. بهذه العجوزات والمدينة على مرمى حجر وهي ساقطة عسكريا.

اذاجمعنا افواه الدبابات والمدفعية «٣٤٠» فوهة نارية مدمرة موجهة الى الاحياء الكردية من مدينة كركوك. ان الدفاع بهذا الوضع كان مستحيلا. نفترض اننا على اثر الضغط الناري المدمر الكثيف اجبرنا على التراجع الى داخل مدينة كركوك التي مكوناتها السكانية من الكرد والعرب والتركمان والكلدوآشور، العرب السنة والتركمان الشيعة والسنة، الشيعة التركمانية هم الحشد الشعبي، ضمن نظام معركة الحشد الشعبي منهم ولاؤه للمرجعيات العراقية ومنهم ولاؤه لولاية الفقيه وهم يعلمون بساعة «س» ومناطون بواجبات ولديهم هاونات خفيفة وقناصون وهم متحسبون للمعركة وسرا ادخلوا اعدادا من الحشد داخل المدينة للاسف وهذه ليست من شيم التركمان، لنا معهم صلة مصاهرة وحياة مشتركة في سجون الحكومات السابقة وشركاء في المظلومية ونحن دافعنا عنهم طيلة هذه السنوات ونسوا شهداءنا الذين سقطوا دفاعا عن سلامتهم وعرضهم وممتلكاتهم.

هل خططنا للقتال والصمود داخل مدينة كركوك؟

هل اخلينا المدينة من المدنيين والعجزة والمسنين؟

هل وضعنا المتاريس والمعرقلات والسواتر والالغام على المسالك والمقتربات؟

هل وزعنا القناصين داخل المدينة ومضادات الدروع والرشاشات الثقيلة؟

هل نشرنا مفارز خلف خطوط القوات المهاجمة ؟

هل فكرنا اذا ما طوقت المدينة ان نكسر الطوق ونقاتل في سواتر مهيأة للقتال؟

ان ما جرى في كركوك خطيئة كبرى فالحرب ليست معركة والذين ارادوا من الحرب اللغة الاخيرة لحسم النزاع كان عليهم ان يخططوا لها.

الاخطاء التي وقعوا فيها على المنظور هي كما يأتي:

١. المواضع الدفاعية لم تكن مهيئة لمقاتلة الجحافل المتقدمة من محور خورماتو كركوك،

٢. لم تفرز مفارز التعويق على طول محورحمرين كركوك لمشاغلة القوات المتقدمة وتاخيرها.

٣. لم تكن مضادات الدروع الموجودة لدى قواتنامؤثرة لايقاف تقدم الدروع.

٤. لم تكن مدينة كركوك مهيئة للقتال فيها.

٥. الاعتدة لم تكن تكفي للقتال لمدة ٧٢ساعة قتالا مستمرا.

٦. الاحياء الكردية من مدينة كركوك كانت تتساوى مع الارض بمن فيها من المواطنين جراء قصفها.

ان الصمود امام هذه الجحافل كان مستحيلا لعدم تكافؤ القوتين واصبحت القيادة امام خيارين الانتحار بالقوات والاحياء الكردية او وفق المنطق السليم يجب ان نتحاشى التماس وخاصة المعركة ليست معركة الانفصال ونحن لم نزل جزءا من العراق ونحتكم الى الدستور.

سان تيزو مفكر ومنظر صيني قبل «٥٠٠»عام من الميلاد قال: ليست البراعة في ان تنتصر في مئة معركة ولكن البراعة ان تخضع العدو دون قتال. هذا قيل قبل«٢٥١٨» عاما بعد ما آلت اليه المعارك من ويلات و مأساة بدلا من إجماع الاحزاب على موقف واحد للعمل على عودة الامور الى ما قبل ١٦ اكتوبر نرى تحالفات وتجمعات واتهامات.

جميع الشعوب عندما يتعرض الوطن للخطر تجتمع الاحزاب في خندق واحد من أقصى اليمين الى أقصى اليسار للدفاع عن شرف المواطنة والوطن.

ان ما كتبته تحليل من الناحية العسكرية عن توازن القوى ولكن في بعض الاحيان هذا التحليل لا يكون حاسما ويمكن تغيير مسار القتال بوسائل اخرى مثل وحدة النضال الشعبي ووحدة الصف الكردي والتهيئة النفسية والاقتصادية والسياسية احيانا تغير مسار المعارك حتى هذا لم يكن متوفرا في الاقليم ورغم الاختلاف في تقييم ما حصل في كركوك.

ان مصالح الشعب في كردستان والرؤية المستقبلية اهم من اي تحليل حزبي وظروف الحركة التحررية الكردستانية وتاريخها حافل بأحداث مماثلة، علينا ان نستخلص الدروس والعبر منها وايجاد الحلول والعمل المشترك للتواصل معا وفق المعطيات الممكنة وهي في الوقت الحاضر تكمن في التأكيد على استرجاع حقوق شعبنا وفق ما جاء في الدستور العراقي وتطبيق المادة «١٤٠» والعمل لتحسين الوضع المعاشي للمواطن.

ان الذي يهدينا الى طريق الصواب هو الدستور أن يكون لنا دستور يراعي حقوق جميع الكردستانيين ومصالحهم ويحدد حقوق وواجبات الافراد ويحدد الصلاحيات ويكون لنا جيش واحد «هيزى بيشمه ركه ى نيشتمانى» وتكون لنا رئاسة اركان واحدة تدير وتقود قوات البيشمركه الوطنية في السلم والحرب تحت امرة القائد العام المخول دستوريا والمحدد صلاحياته وفق الدستور. ويكون دخول الحرب وايقاف القتال بقرار من البرلمان.

ارجو ان اكون خدمت الحقيقة من منظار عسكري بعض الشيء.

ويؤسفني بعض من الاحزاب والتجمعات التي تسعى للحصول على نسبة اكثر من مقاعد البرلمان، متجاهلين ان مصير الوطن والشعب اكبر بكثير من الكراسي فاذا ضاع الوطن لايكون هناك كرسي لأحد..

ماذا لواستمرت المعارك ؟؟

بعد تفنيد حجج القائلين ان قرار وقف القتال في محور خورماتو- كركوك (خيانة) وان الذين ينقذون شعبهم من ويلات الحرب ويجنبونهم مأساتها هم قادة شجعان ويتصفون بالحكمة وددت ان اعرفكم بالبيشمركه لان كثيرين لا يعرفون البشمركه من قريب.

البيشمركه.. انسان طيب وقد يلام على طيبته ولكن هذه صفة متأصلة فيه، الاغبياء وحدهم الذين يلومونه، لا يحقد ولا يبحث عن ثأر.

عندما تنتهي اسباب الحرب تنتهي معها كل تبعاتها.

في محاضرة من محاضراتي في ندوة موسعة لدورة الضباط قلت مفصحا عن شخصيته ان السمات السايكلوجية لشخصية البيشمركه مكونة من خصال الاسد والنمر والثعلب.

قالوا: كيف؟

قلت انه رصين ورزين وثابت ومقدام كالاسد ومرن وسريع الانقضاض مثل النمر وماكر ومخادع في الحرب مثل الثعلب، وبهذه الشخصية مر بثلاث مراحل تكوينية لعقيدته القتالية:

المرحلة الاولى

هي مرحلة السنوات ١٩٦٥-١٩٧٠ من القرن الماضي، بلورت شخصيته القتالية، وهم المتقدمون في السن والذين كانوا بيشمركه في تلك المرحلة، هؤلاء عقيدتهم القتالية عثمانية وغالبيتهم يتبوؤون مراكز المسؤولية في تشكيلات البيشمركه يقاتلون بثبات يمسكون الارض ولا يتزحزحون عنها وان المناورة بالقوات والافراد عندهم عيب، يسمونهم بيشمركه الستينيات.

المرحلة الثانية

هؤلاء بيشمركه الثمانينيات من القرن الماضي، هؤلاء متأثرون بالمدرسة الماوية لحرب العصابات الذي اختصر مبادئ حرب العصابات في ست نقاط، هؤلاء لديهم مرونة عالية ودائما يسعون لتغيير مسار المعركة لصالحهم، يعتمدون على النار والحركة والمناورة ودائما هم يختارون المبادئة والمباغتة وكثيرا ما يلجأون الى الغارات وجر العدو الى ارض الموت.

المرحلة الثالثة:

اماالجيل الثالث فهؤلاء تدربوا على ايدي الضباط الكرد الذين التحقوا بثورة الشعب بعد الانتفاضة الربيعية، الضباط الملتحقون قاموا بتأسيس المؤسسات التعليمية والتدريبية على مستويات عالية مثل كلية الاركان والكلية العسكرية

ومدارس القتال ومراكز التدريب والذين تخرجوا في هذه المؤسسات التعليمية التدريبية الآن منهم قادة وآمرون، تعبئتهم انكليزية واسلحتهم روسية وعقيدتهم القتالية عثمانية كما في الجيش العراقي السابق وهم ضباط بدرجة عالية من الكفاءة والحرفية والمهنية يعول عليهم في قيادة الوحدات والتشكيلات في السلم والحرب.

وفق معطيات الواقع الجديد الذي تطغى عليه الكثافة النارية وسرعة الحركة واضافة الى كل هذه المستجدات، تجنيد الاقمار الصناعية للاغراض العسكرية.

وبعد عام ٢٠٠٣ دخل الامريكان والتحالف على الخط، أخذوا يدربون البيشمركه على الاسلحة الحديثة المتيسرة والتي هم زودوا البيشمركة بها.

هذه بعض الاسرار عن شخصية البيشمركه والذي هو انسان على طول الخط ولم ينس انسانيته، نعتذر عن الافصاح عنها ولكن كان اضطرارا.

مسرح العمليات

بغداد متفوقة علينا في كل شيء، الاسلحة، المعدات، الافراد، الاسناد الناري والاسناد الدولي والاقليمي والامم المتحدة.مع كل هذه العوامل، المصيبة الكبرى أن القيادة السياسية والعسكرية لم تعبئ البيشمركه على مقاتلة القوات العراقية بكل مسمياتها والمواضع الدفاعية الموجودة هي باتجاه الحويجة لان كثافة تواجد داعش هي في الحويجة.

في هذا المحور الدفاع عن مدينة كركوك ضد القوات العراقية كان بخلاف مبادئ الحرب. وفق سياقات مبادئ الحرب يجب ان يكون الدفاع امام الهدف اي امام مدينة كركوك بمسافة تضمن عدم وصول نيران العدو الى الهدف المراد الدفاع عنه.

مدينة كركوك

كركوك من الداخل مكوناتها الاجتماعية هي الكرد والعرب السنة والشيعة والتركمان الشيعة والاسنة، الحشد الشعبي من التركمان الشيعة ولاؤهم للمرجعيات العراقية ومنهم ولاؤه لولاية الفقيه والجبهة التركمانية هي التي تمثل هذا الجناح وهؤلاء يفضلون الحشد الافغاني والايراني واللبناني على أبناء عمومتهم من التركمان السنة، فكيف بنا نحن الكرد والعرب والكلدوآشور والسريان من اهالي كركوك.

من هذا الموقف نستنتج ان قوات البيشمركه والاحياء الكردية تحت تأثير الجبهة المكونة من الجيش العراقي وفرق مكافحة الارهاب وفرق الشرطة الاتحادية وفرق الحشد الشعبي، تحت تأثير نيران المدافع الثقيلة والصواريخ الميدانية وفوهات الدبابات والهاونات.

أما من الداخل فالطابور الخامس المتمثل بالجبهة التركمانية كانوا يعلمون بساعة (س) وقد اتخذوا مواضع قتال لهم وسربوا الى داخل كركوك عناصر من الحشد من فصائل اخرى لتقوية وتعزيز قواتهم وهؤلاء يستخدمون القناصة والرشاشات المتوسطة والخفيفة والهاونات والرمانات اليدوية واسلحة المشاة، هذا كان الواقع، نيران معادية من كل الجوانب مع عجز في كل شيء.

لو استمرت معارك ١٦ اكتوبر؟

الاحياء السكنية ومؤسسات الدولة داخل مدينة كركوك كانت تحت تأثير نيران المدفعية والاسلحة المؤثرة الاخرى

والحشد التركماني داخل المدينة ومنتشر في الاحياء الكردية، منهم من يجيد اللغة الكردية بطلاقة، والمدينة خالية من المتاريس والمعوقات لحركة الآليات والاشخاص لانها لم تهيأ للمقاومة فيها والبيشمركه لم يعد لمقاتلة القوات العراقية بكل مسمياتها، كيف نقاتل القوات المسلحة العراقية ونحن من مؤسسيها؟

ان احياء كركوك كانت ستسوى مع الارض بمن فيها من المواطنين والقيادة السياسية والعسكرية الموجودة هناك كانوا سيستشهدون والقيادات العسكرية التي كانت تقود التشكيلات والوحدات كانوا يستشهدون وحتى المواطنون، وشوهد من الميدان أشلاء شهداء البيشمركه تمزقها الدبابات.

هنا نحتاج الى وقفة وتساؤل:

من المسؤول عن هذا الحقد ولماذا؟ وبكاء الشباب من البيشمركه عند الانسحاب لعدم ادراكهم الموقف، كما اسلفنا ليس في عقيدتهم القتالية الانسحاب، بل القتال على الهدف، القادة والمدنيون والبيشمركه يستشهدون معا، هذا سلبي على المقاتل الفرد لغيرته، يخرج عن الخطة فتكون الخسائر أكثر.

ان المسرح المترامي الاطراف والمسرحية التي ليست من فصل واحد، ليس هكذا تنتهي المعارك، بل تتواصل لأيام عندها القيادة العسكرية والسياسية في بغداد تتخذان قرار فتح جبهات اخرى لتخفيف شدة المقاومة في كركوك، الحدود اكثر من ١٠٠٠كم من خانقين مرورا باربيل والى شنكال.

واقع الاقليم

ان الجبهات من خانقين الى الشنكال مفتوحة امام القوات العراقية وجميع المسالك تساعد على تنقلات الآليات والدروع وشدة الدفاع عن مدينة كركوك تجبر بغداد لاتخاذ قرار فتح اكثر من جبهة، جبهة خانقين- كلار وجبهة ديبكه- مخمور- اربيل والشريط الحدودي من شنكال الى زاخو واربيل أسهل وأسرع الجبهات لقربها من القوات العراقة الموجودة في مخمور، تتحرك القوات الى البرلمان ومجلس والوزراء والمحافظة والمطار، ولكن كل هذه الصفحات القتالية كانت نزهة أم كانت كما في كركوك قتالا تاريخيا داميا، وبعد خراب المدن واستشهاد الابرياء تحضر امريكا والتحالف وUN وبغداد تعتذر لتجاوز قواتها خط ٣٦وتقدم بعض الآمرين الى المحاكم الصورية المعهودة.

لوكان القتال في كركوك مستمرا كان كل ما بقي لنا أشلاء الشهداء وأنقاض المدن وكنا نعود الى الدستور حكما وحاكما وكان من الممكن ان لايقع كل هذا لو كان الحكم والحاكم الدستور. الشجاع والحكيم من الاول اختار الدستو حكما بيننا. الحياة تستمر ونحن وأمانينا نستمر.

بعض المراهقين السياسيين انتقدونا ونعتونا بما يحلو لهم، الان تيقنوا ان كركوك ليست عفرين.

عفرين قصبة من محافظة حلب متفق عليها بين تركيا وامريكا وروسيا وايران وسوريا على ان تدخل تركيا الى مدينة عفرين، كيف ولماذا هذا الاتفاق؟ الله اعلم. لحاجة في نفس يعقوب.

ان معركة كركوك لم تكن معركة استقلال، في كل الاحوال غالب او مغلوب في الاخير الدستور الحكم والفيصل بيننا. وكانت شجاعة القيادة في الاحتكام الى العقل والحكمة والمنطق باتخاذ قرار عدم مواصلة المعركة لتفادي شعبنا ويلات الحرب، والانتخابات الاخيرة خير دليل على صواب القرار بعدم القتال، جنبنا كركوك بكل مكوناتها الخراب والدمار والمرحلة المقبلة تفرض وحدة العمل والهدف من كل القوى الموجودة في الساحة الكردستانية من أجل أن يعم بلادنا السلام والرخاء.

ماذا لو انتصرت البيشمركة في الجولة الاولى ؟

مسرح العمليات في الـ(٢٤) ساعة الاولى

تمكنت القوات العراقية بجميع مسمياتها من الحصول على بعض المنجزات في سعة الجبهة ولكن قوات البيشمركة وبقدرة قادر وبمساعدة جحافل من جنود نبي الله داود وسليمان (عليهما السلام) تمكنت من اجبار القوات العراقية المهاجمة على التراجع الى جنوب سلسلة جبال حمرين. حصيلة قتال هذه الساعات الاربع والعشرين الاولى تدمير الاحياء الكردية والمتاخمة لها بالكامل.

القوات العراقية حاولت ادامة زخم المعركة الا ان كثافة النيران أجبرتها على التراجع الى خلف سلسلة جبال حمرين.

ربما ادامة زخم المعركة مصطلح غريب بعض الشيء على غير العسكريين، مصطلح يعني تعويض الجبهة بالافراد والاسلحة والمعدات وكل ماتحتاجه المعركة والقتال متواصل، أي التماس قائم. واحيانا تزج وحدات اوجحافل ألوية لاستثمار الفوز.

القوات العراقية وإعادة التنظيم

إن الجيش العراقي وجميع القوات يجري تعويضها من المخازن وعند الضرورة يمكن تشكيل اسطول جوي لسد نواقص القوات المقاتلة، أما الافراد فمجرد فتوى من سماحة اية الله السيستاني مليون مقاتل يلتحقون بمراكز التدريب، الذين خدموا في الجيش يساقون الى الوحدات والاخرون الى تدريب سريع على الاسلحة وبعض دروس مهنة الميدان يكون جاهزا لرفد الوحدات المقاتلة.

اما الحشد الشعبي فعمقه شيعة العراق وايران ولبنان والشيعة الافغان، يعوضون سريعا مع أحدث الاسلحة والصواريخ الباليستية ولمديات مختلفة، هكذا تعاد القوات العراقية بكل مسمياتها الى ساحة المعركة والبيشمركة الذين كل ما كانوا يملكونه قاتلوا به ولم يبق لهم شيء ليعوضوا الجبهة به.

الهجوم المقابل

إن حدود الاقليم ليست محصورة في محور حمرين- كركوك، انها من شنكال الى خانقين جبهة مفتوحة امام القوات العراقية والمبادءة بيدها، ونحن في مستوى من المسؤولية لا نجعل لأفكارنا لسانا لأنها قد تنعكس علينا (كحافر البئر).

القوات القريبة من مخمور تعوض محور مخمور- اربيل ومخمور- الدبس. أما القوات الموجودة في جنوب جبال حمرين فهي تعيد تنظيم نفسها في إحداثيات محددة شمال بعقوبة منطقة اجتماع القوات القادمة من بغداد والجنوب.

بعد تلقي أوامر الحركات تتجحفل القوات على ضوء الاوامر ثم في الساعة (س) تتحرك بتشكيل المعركة باتجاه كركوك. أما قوات مخمور فتتحرك بنفس الخطوات وبمحورين مخمور- اربيل ومخمور- الدبس، في محور مخمور- اربيل لم تدخل القوات داخل اربيل الا انها تقصفها بالصواريخ الباليستية وبمديات مختلفة.

اما محور مخمور- الدبس فتتدخل القوات العراقية الى الدبس ثم آلتون كوبري ثم شيراوه ثم كركوك من الجنوب دون قتال لعدم وجود قوات البيشمركة في هذا المحور.

أما في محور حمرين- كركوك فقد بدأت القوات العراقية المهاجمة بقصف تمهيدي مكثف ومؤثر كما كانت تفعل مع داعش.

لا رد فعل ولا حركة لقوات البيشمركة، تراجع من بقي من البيشمركة الى كركوك وكانت تقاتل مفارز الحشد الشعبي في محور انسحابها.

وبعد (٢٤) ساعة من الهجوم المقابل عاد الاقليم الى ثمانينيات القرن العشرين.

في الصفحة الأولى من المعركة انتصرنا وأجبرنا القوات العراقية بكل مسمياتها على التراجع الى خلف سلسلة جبال حمرين.

ولكن بعد هذا الانتصار هل حصلنا على الاستقلال؟

والامريكان كان بإمكانهم أن يوقفوا القتال ولكنهم لم يفعلوا، كانوايقولون هذا شأن داخلي، الامريكان قالوا اصبروا التوقيت خاطئ، كانوا يدركون العواقب لانهم يقدرون الموقف ولهم ستراتيجية.

والان من بقي من قيادات الاقليم يطالبون بالحل من خلال الدستور، وقد نصحنا الامريكان والاصدقاء وقالوا بان الدستور هو الحكم والحاكم للغالب والمغلوب.

انا لست بسياسي الا ان فخامة الرئيس مام جلال رحمه الله وأدخله فسيح جناته لقننا ابجديات العلوم السياسية كي لا ننزلق.

وحسب رأيي المتواضع، القيادات السياسية لاتفكر بالاستقلال بقوة السلاح، بل بالحوار والدبلوماسية والتباكي في المحافل الدولية وبعد اكمال العدة- كما يقال-.

علينا إتمام هذه الخطوات

١. وضع دستور معاصر لا يهمش المواطن، لكل حقوقه وواجباته والشعب هو السيد والمسود من خلال البرلمان.
٢. تحديد الحدود الادارية لاقليم كردستان العراق.
٣. مكافحة المرض والجهل ببناء المستشفيات والمدارس والكليات وشركات أدوية ومطابع ومستلزمات الدراسة.
٤. رفع مستوى الانتاج الزراعي والحيواني الى مستوى الاكتفاء الذاتي.
٥. بناء قوات الدفاع الوطني من البيشمركة ورجال الامن على اساس اكاديمي ومؤسساتي.
٦. الاهتمام بالشباب وترجمة (خذوهم صغارا) في كل مجالات الحياة.
٧. بناء مجتمع يؤمن بسيادة القانون وتداول السلطة سلميا.
٨. التعامل مع المياه بعلمية ببناء السدود للري والكهرباء.
٩. تطوير قطاع النفط بالبحث عنه واستخراجه وتسويقه واستغلاله في الصناعات.
١٠. عدم هدر الريع ووضع خطة ستراتيجية طويلة الامد لاستغلاله.

عندما نطمئن نجند الطاقات الدبلوماسية وفي كل المحافل والعراق أولا، وليستمر الحوار سنوات الى ان تشرق الشمس.

نتائج الانتخابات العراقية وكركوك

وهنا نود ان نشير الى ان نتائج الانتخابات البرلمانية في العراق في ٢٠١٨/٥/١٢ ادحضت اتهامات وتلفيقات الاخرين للاتحاد الوطني الكردستاني حيث ان تجديد الكركوكيين لثقتهم المطلقة بالاتحاد الوطني كان بمثابة انتصار ثان للاتحاد الوطني سياسيا وتاريخيا فقد حاز على ٦ مقاعد من اصل ١٢ مقعدا ليكون صاحب اكثرية المقاعد واعتبرها الاتحاد الوطني مسؤولية كبيرة على كاهله لكي لن يدخر سعيا وجهودا من اجل حماية كركوك والكركوكيين كستراتيجيته الدائمة ولم يبق لمن كانوا ولايزالون يكيلون اتهامات الخيانة الى الفشل في مسعاهم ومآربهم.

*خبير عسكري ولواء مشاة متقاعد

هل يعيد عبد اللطيف رشيد المياه العراقية لمجاريها؟

* سكاي نيوز عربية

جرت رياح البرلمان العراقي بما اشتهته سفينة رئيس العراق الجديد عبد اللطيف جمال رشيد (٧٨ عاما)، الأكاديمي والمهندس الهيدروليكي المتخصص في العلوم المائية، الطامح لإعادة المياه العراقية لمجاريها، ولمعالجة مشكلات البلاد وأزماتها وفق «مبدأ وضع الشخص المناسب في الموقع المناسب»، كما كان قد صرح في حديث سابق مع موقع «سكاي نيوز عربية».

السيد الجديد لقصر السلام الرئاسي ببغداد، وإن اقتحم عالم السياسة العراقية مبكرا منذ بدايات شبابه، لكنه كان حريصا مع ذلك على ممارسة تخصصه العلمي والمواءمة بين حياتيه السياسية، والمهنية العملية، على مدى نحو نصف قرن، متنقلا بين قارات العالم وبلدانه.

محطات مهنية وحياتية

بعد إتمام دراسة الهندسة المدنية بجامعة ليفربول

ببريطانيا عام ١٩٦٨، عاد للعراق ليعمل في بداية مشواره المهني وعلى مدى عامين أستاذا بجامعة السليمانية من ١٩٦٩ ولغاية ١٩٧١.

وفي سنة ١٩٧٢ سافر مجددا إلى المملكة المتحدة لدراسة الماجستير في علوم هيدروليكية المياه بجامعة مانشستر، ثم واصل دراسته العليا وحصل على شهادة الدكتوراه في هيدروليكية المياه من الجامعة نفسها عام ١٩٧٦.

وعمل خلال منتصف السبعينيات مع شركات هندسية استشارية ببريطانيا، ثم حط رحاله عام ١٩٧٧ في المملكة العربية السعودية للعمل على إجراء البحوث والأعمال الحقلية التي تخص الدراسة والتصميم والإشراف على مشروع الري والتنمية في المملكة آنذاك.

وبعدها انتقل للعمل في الصومال بمشروع الري الشمالي لإجراء المسح والتقييم للمشروع، وبقي هناك لغاية عام ١٩٨١.

خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨١- ١٩٨٢ أصبح مدير مشروع منظمة الأغذية والزراعة الدولية، مشروع التنمية الزراعية لوادي توبان في اليمن، وعاد مرة أخرى إلى المملكة العربية السعودية من ١٩٨٢- ١٩٨٣ كمهندس مقيم في المنظمة الدولية لسد وادي جيزان وشبكة الري، ومن ١٩٨٣- ١٩٨٦ عين مديرا لمشروع المنظمة لتطوير وادي جيزان عامي ١٩٨٣ و١٩٨٦.

ونظرا لهذه الخبرات المهنية المتراكمة، رشحه العراق لشغل منصب أمين عام منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة في ٢٠١٠.

ذكريات ومواقف

يقول ياسين رؤوف، أحد رفاق الرئيس العراقي الجديد، وهو أيضا ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في القاهرة، في حديث مع «سكاي نيوز عربية»: «معرفتي بالدكتور لطيف تعود للتسعينيات، حيث قضيت ١٠ أيام في منزله بالعاصمة البريطانية لندن في عام ١٩٩٢، ومن ثم في العام ١٩٩٥ أقمت في بيته بلندن على مدى شهرين، حيث كنا على تواصل يومي حينها، مما رسخ صداقتنا وعلاقتنا الشخصية».

يتابع رؤوف: «لطالما كان من أكثر رفاق درب الرئيس الطالباني قربا له، والذين كان يعتمد عليهم بصورة كبيرة، ورغم أنهما كانا قد يختلفان أحيانا في زوايا النظر والتقييم لبعض الأمور، لكن رشيد بحكم مرونته ودبلوماسيته كان يتمكن من تجسير ذلك».

شبكة علاقات واسعة

ويضيف ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في مصر: «عبد اللطيف كرس حياته لخدمة قضايا الديمقراطية والتنمية والحقوق القومية الكردية المشروعة بالعراق، وهو يتمتع بشبكة علاقات واسعة مع مختلف شخصيات وألوان الطيف السياسي والاجتماعي والثقافي العراقي، إن خلال مرحلة المعارضة والنضال ضد النظام السابق، أو في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ حيث كان له دور تأسيسي للعراق الجديد، ولطالما كان يتواجد في العاصمة بغداد بحكم موقعه كوزير للموارد المائية العراقية على مدى سنوات، ومن ثم أصبح المستشار الأول لرئيس الجمهورية».

> **السيد الجديد لقصر السلام اقتحم عالم السياسة العراقية منذ بدايات شبابه**

تجربة غنية

وأوضح رؤوف: «يملك الرئيس العراقي الجديد مقومات دبلوماسية وتكنوقراطية عالية، وتجربة نضالية وإنسانية ومهنية ثرية، تخوله للعب دور بناء في السير بالعراق نحو الاستقرار والتنمية والخروج من دوامات الأزمات المتناسلة، وآخرها أزمة الانسداد السياسي التي تواصلت على مدى عام منذ إجراء انتخابات أكتوبر الماضي، والتي شكل انتخاب رشيد فكا لعقدتها».

د.عادل عبدالمهدي:

التصعيد أم التهدئة؟ واولوية الجماعية أمام الفردية؟

لأننا نعيش حالات هجينة ومختلطة، فستكون اجابتنا مشوَشة.

فما لم نفكك الاختلاط، فعند الازمـات سنميل للتصعيد، وعند الاستقرار سنميل للتهدئة.

ولأن الفردية والنمطية الاحادية هي مرتكز نظام الهيمنة العالمي، لذلك دُمـرت الجماعات والهويات والتعدديات وبدت وكأنها الاستثناء واللاطبيعي.

عندما كان العالم جبهات متمايزة واضحة المعالم، قليلةٌ تشابكاتها وعواملها المتداخلة، كان معرفة المسارات اسهل.

هل نسير نحو التصعيد والحرب، ام العكس؟ فتراكم مؤشرات الحرب واضحة، والعكس صحيح.

وعندما كان الاقتصاد:

١- اصـول وقيم ملموسة، وليس قيماً رقمية ووهمية تدعمها هيكليات وتشريعات بنتها حقبة النهب الاستعماري.

او ٢- اقتصاديات متجاورة مستقلة وليس جزءاً من هيكلية واحدة تقبع في قاعدتها بتبعية مطلقة غالبية الشعوب، وفي قممها قلة تهيمن بالمطلق عبر شبكاتها وشركاتها ووكالاتها العابرة واعلامها وقيمها.

كان بالامكان تشخيص مراحل الدورة الاقتصادية الاربع وتمييز كل مرحلة وظواهرها عن اخرى بوضوح، لكن مع تداخل المراحل اصبحت الظواهر متشابكة ايضاً رغم تعارضها، فيقال اليوم اننا نعيش التضخم/الانكماش Inflation/Deflation، او التضخم المصحوب بالركود Stagflation.

تماماً كالدورة المناخية حيث للربيع والخريف مناخاتهما وظواهرهما، وكذلك للشتاء والصيف.

لكن عندما اعتدينا على الطبيعة، ولم نحترم قوانينها، اصبحنا نرى سيولاً مدمرة وامطاراً في غير وقتها، وحرائق وحرارة فائقة في غير مناطقهااو كالجنسين والعائلة من اب وام، فاننا نستطيع بوضوح تتبع شجرة ذريتهما.

لكن عند الخلط، فاننا سنقف امام «عائلة» من اب واب او ام وام، وابناء مستوردين، وهكذالن نصل لجواب واضح حول التهدئة والتصعيد -كبشر ودول- ما لم نفهم نظام الهيمنة العالمي الاحادي الذي يحكمنا منذ قرون وعقود. هل هو سائر الى تعزيز مواقعه، ام الى تراجع بناءاته وظهور عالم جديد متعدد الاقطاب والثقافات. والجواب الذي تؤكده مؤشرات كثيرة انه سائر الى تفكك متزايد في بناءاته، دولياً ومحلياً. ليس لقوى تريد الانعتاق منه فقط، بل لانه اساساً يتفكك من داخله ويعطي مؤشرات تراجع وانهيار واضحة.

فالتراجع والانقسام العالمي الحاليان وفوضاهما وحروبهما وتداخلاتهما، هما استكمال لمرحلة الانعتاق من العبودية والتحرر الوطني للقرنين الماضيين.

مرحلة مَنَحت -في حالات كثيرة- استقلالاً مُعطَلاً وحريات مجتزأة. فالبلدان حُكمت بمنظومة عالمية لها شرعتها الاحادية المتحيزة ومنظماتها واقتصادياتها وقيمها وادوات هيمنتها الضامنة لاستمراريتها.

اما الشعوب والبشر، فلقد اتسعت دائرة تشييئ وسلعنة خصائصهم وغرائزهم (جعلها شيئاً وسلعة) فصار بالامكان تحرير الانسان ورفع القيد عن رقبته ويده.

وتحريم بيعه وشرائه. فما سيؤسر ويُرق ويبُاع ويُشترى ويؤجر ستكون حاجاته وغرائزه وخصائصه وصفاته.

فتراجع الاجتماع (الاسرة، الجماعة، الخ) كحاضنة للانسان وحقوقه لمصلحة الفردية كقيمة عليا لتنظيم قوانين الحياة والمجتمع. وصار السوق -بكل اشكاله- هو المكان الابرز لتحقق قيمة (سعر) الاشياء المحسوسة وغير المحسوسة. فيُمسك الانسان من حاجاته وخصائصه وغرائزه.

> **التفكك الذي نشهده اليوم هو نقلة جبارة وجذرية لاستقلال الشعوب والبلدان**

كالجوع والعطش (باستثمار حاجته)، وكالجنس والانويات (باستثمار الاثارة والعَرض)، او كقوة العمل (باستثمار جهده) او كالخبرة والقتال (باستثمار فكره وقوته) او كالمخدرات والاوهام وتكييف الادمغة (باستثمار احلامه وخيالاته وطموحاته، الخ)، وهلمجرا.

فالبلدان والشعوب ارتبطت بهيمنة حقيقية مقنعة وغير مقنعة.

وان التفكك (والتصعيد والفوضى) الذي نشهده اليوم هو نقلة جبارة وجذرية لاستقلال الشعوب والبلدان والقارات والحضارات، اكثر واعمق من نظام الاقلية الاحادي المفروض منذ قرون على اغلبية الامم والشعوب.

ولتعود اولوية قيم الجماعة المنظِمة لسلوكيات وحقوق الفرد. لتعيد للانسان كرامته الحقيقية وليس الوهمية. ولتبني منظومات متجاورة او متعايشة (التهدئة) وليس متداخلة او محكومة.

لهذا نستنتج باننا نسير -على الاقل في مناطقنا- نحو التهدئة والتعايش والتقدم والاقتدار وتمتع انساننا المستضعف بقيمته الحقيقية باعتباره من يخلف الارض ويرثها، ايماناً بقوله تعالى {ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين}.

نقول هذا ليس لاننا سنعيش عالماً بدون مشاكل وعنف بل لان الامر سيختلف نوعاً ومجالاً.

فعنف الهيمنة العالمية نشبهه بالوباء، والعنف بدونها نشبهه بالمرض. فالثاني عارض ومحدود وله علاجاته.

والاول مدمر وشمولي في الزمان او المكان او كلاهما، ولا يستثني احداً، يصيبك ويؤذيك حتى وان لم تكن طرفاً او سبباً.

الاتحاد الأوروبي: تركيا تتراجع ولا تُحرز أيّ تقدّم في شروط عضويتها

أعلن الاتحاد الأوروبي عن تقاريره لعام ٢٠٢٢ لدول غرب البلقان وتركيا، والتي يرصد فيها تطورات حقوق الإنسان والحريات في تلك الدول.

وكشف التقرير المُعد حول تركيا والمؤلف من ١٤٠ صفحة، عن التراجع المستمر ، لا سيما في القضايا الأساسية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون ، مؤكدا أنه لا يوجد تقدم في التنسيق مع مكتسبات الاتحاد الأوروبي المطلوبة للعضوية.

وذكـر التقرير أن هناك أوجـه قصور خطيرة في عمل المؤسسات الديمقراطية في تركيا ، وأن تراجع الديمقراطية مستمر ، ولم يتم القضاء على أوجه القصور الهيكلية في النظام الرئاسي ، وأن «البرلمان لا يزال

يفتقر إلى الأدوات اللازمة لضمان مساءلة الحكومة، حيث واصل المجلس التشريعي تركيز السلطات في الرئاسة دون ضمان فصل قوي وفعال بين السلطتين التنفيذية والقضائية.»

واعتبر تقرير الاتحاد الأوروبـي أن القضاء يواصل استهداف نواب المعارضة «بشكل منهجي» بناء على مزاعم جنائية. وذكر أنه تم فصل ٤٨ رئيس بلدية بعد الانتخابات المحلية لعام ٢٠١٩، حيث أدى ضغط التحالف الحاكم على رؤسـاء البلديات من أحزاب المعارضة إلى إضعاف الديمقراطية المحلية.

وواجه رؤساء بلديات أحزاب المعارضة تحقيقات إداريـــة وقضائية في الجنوب الشرقي من تركيا، واستمرت إعاقة الديمقراطية المحلية بـشـدة، حيث تواصل استبدال رؤساء البلديات الذين تم فصلهم قسرا بأمناء معينين من قبل الحكومة. وأشار التقرير إلى أن الوضع في الجنوب الشرقي لا يزال «مقلقا للغاية».

كما هاجم الاتحاد الأوروبـي في تقريره تمديد الحكومة التركية تفويض عملياتها عبر الحدود إلى سوريا والعراق لمدة عامين في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢١ ، وأشار إلى أن الوضع في المناطق الحدودية لا يزال غير مستقر.

وفقًا للتقرير، استمرت القضايا المتعلقة بالمجتمع المدني في التدهور أيضًا، والذي يواجه ضغوطًا متزايدة للحد من حقوقه مثل التعبير والتظاهر.

ويرى الاتحاد الأوروبي ، أن هناك مجال آخر يتواصل فيه التراجع الخطير لتركيا وهو القضاء، إذ استمر الانحدار الخطير الذي لوحظ منذ عام ٢٠١٦ في الفترة المشمولة بالتقرير.

وظلت بواعث قلق ، لا سيما فيما يتعلق بالافتقار المنهجي لاستقلال القضاء والضغط غير المبرر على القضاة والمدعين العامين.

وتزايدت المخاوف بشأن التزام القضاء بالمعايير الدولية والأوروبية ، خاصة فيما يتعلق برفض تنفيذ أحكام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

يشير التقرير أيضا إلى أن التدهور في حقوق الإنسان والحقوق الأساسية مستمر وأن العديد من التدابير التي تم اتخاذها أثناء حالة الطوارئ لا تزال سارية ، ويـذكـر تقرير الاتحاد الأوروبي أن تركيا بحاجة إلى مواءمة تشريعاتها وممارساتها مع الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والمحكمة الأوروبية.

> **هناك أوجه قصور خطيرة في عمل المؤسسات الديمقراطية**

وقال إن إصرار تركيا على رفض تنفيذ أحكام المحكمة الأوروبـيـة لحقوق الإنسان ، لا سيما في قضيتي صلاح الدين دميرطاش وعثمان كافالا ، يثير قلقًا خطيرًا بشأن التزام القضاء بالمعايير الدولية والأوروبية والتزام تركيا بتعزيز سيادة القانون واحترام الحقوق الأساسية.

وبحسب الاتحاد الأوروبي، لوحظ تراجع خطير في حرية التعبير في هذه الفترة أيضًا: «استمرت الإجراءات التقييدية التي تطبقها مؤسسات الدولة والضغط المتزايد بالوسائل القضائية والإدارية في تقويض ممارسة حرية التعبير. واستمرت القضايا الجنائية والإدانات ضد الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والمحامين والكتاب والسياسيين المعارضين والطلاب والفنانين ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ».

سونر جاغابتاي:

بسمارك على البوسفور

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

غالباً ما تحتفظ شعوب الإمبراطوريات العظمى السابقة مثل تركيا وروسيا والصين والمملكة المتحدة بالاعتزاز بأمجادها السابقة، مما يجعلها مستعدةً للاستلهام أو عرضةً لتلاعُب السياسيين المهرة القادرين على تجسيد هذه السردية والارتكاز عليها. لذلك، من الضروري فهم أهمية تاريخ تركيا الإمبراطوري من أجل فهم تركيا الحديثة، إذ أن النظرة الرومانسية للإمبراطورية العثمانية المنهارة لا تزال ترسم آراء المواطنين الأتراك حول مكانتهم في العالم.

لنستهل الموضوع بالرئيس الحالي رجب طيب أردوغان الذي يتولى مقاليد السلطة منذ عام ٢٠٠٣. يُعدّ أردوغان، الذي فاز بثلاثة عشر اقتراعاً على مستوى البلاد، وعزز سلطته في تركيا على مدى عقدين من الزمن، الزعيم التركي الأكثر تأثيراً وقوةً في البلاد منذ مصطفى كمال أتاتورك الذي أسس تركيا الحديثة في عام ١٩٢٣ من رماد الإمبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى.

وأسّس الجنرال في الجيش العثماني أتاتورك دولة تركيا الحديثة وفقاً لرؤيته الخاصة كدولة أوروبية علمانية. فبعد أن أطاح بالسلاطين، حوّل وجه تركيا نحو الغرب. ومن خلال الاقتداء بالدول الأوروبية، وهي القوى العالمية العظمى في فن الحكم في حقبة ما بين الحربين العالميتين، كان أتاتورك يسعى إلى وضع تركيا على

مسارٍ من شأنه أن يوصل البلاد إلى طاولة الدول العظمى، معتبراً أنه حقاً طبيعياً لتركيا.

وفرضت علمانية أتاتورك المستوحاة من التقاليد الأوروبية فصل الدين عن الحكومة والسياسة ونظام التعليم. وكان أتاتورك سياسياً متعنتاً أدار البلاد بقبضةٍ من حديد حتى وفاته في عام ١٩٣٨، ليترك وراءه نظام حكمٍ علماني قائماً على مبادئه، والمعروف أيضاً باسم «الكمالية».

وبعد أن أصبحت تركيا دولةٍ ديمقراطية متعددة الأحزاب في عام ١٩٥٠، حافظ خلفاء أتاتورك المنتخبون ديمقراطياً على إرثهم العلماني طوال عقود. واعتقد الكماليون أن نظام أتاتورك السياسي هو نظامٌ أبديّ، ولا يجوز تغييره مع تغيُّر العالم.

حكم أتاتورك تركيا لمدة خمسة عشر عاماً، وهي فترة الحكم الأطول في تاريخ تركيا، إلى أن تسلّم أردوغان الحكم، حيث يحكم البلاد منذ تسعة عشر عاماً ونجح في تدمير الكثير من إرث أتاتورك أو تعديله، كما عادت البلاد في عهده إلى أسلوب الحكم الاستبدادي. ومن المفارقات أنه يذكّرنا بوجه تركيا في عصر أتاتورك أكثر منه في أواخر القرن العشرين.

وباعتباره «أتاتورك الجديد»، أعاد أردوغان صياغة تركيا من الأعلى إلى الأسفل وفقاً لمبادئه الإسلامية إلى أبعد حدود والمحافِظة اجتماعياً. علاوةً على ذلك، لا تتطلّع «تركيا الجديدة» التي يبنيها أردوغان بصورةٍ رئيسية إلى أوروبا أو الغرب، بل إلى الشرق الأوسط. فأردوغان يريد أن يرى أنقرة تنهض كقوةٍ عظمى مع المسلمين ومن خلال التأثير عليهم عبر الدول التي كانت خاضعةً لحكم تركيا العثمانية في الشرق الأوسط والبلقان.

في الأول من آذار/مارس ٢٠٢٢، أي بعد أسابيع فقط من شن موسكو حربها على أوكرانيا، أغلقت تركيا مضيق البوسفور أمام السفن البحرية الروسية والأوكرانية. واستند القرار إلى «اتفاقية مونترو» لعام ١٩٣٦، والتي بموجبها تُعتبر تركيا حارس البوابة الوحيدة للبحر الأسود على المحيط المفتوح.

وللوهلة الأولى بدا الإغلاق كإجراءٍ محايدٍ يهدف إلى الحد من دخول المقاتلين من الطرفين إلى البحر الأسود والخروج منه. لكن الواقع كان القرار يستهدف روسيا بوضوح - في ذلك الوقت، كان لدى أوكرانيا سفينة بحرية واحدة وعدد قليل من زوارق الدوريات، وجميعها كانت متواجدة بالفعل في البحر الأسود، بينما تم نشر ما يقرب من نصف الأسطول الروسي المشترك بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود (أكثر من أربعين سفينة) خارج المضيق.

> **أردوغان مثل بسمارك الحديث، فهو يوازن بين البلدان المجاورة له وخصومه**

ويتماشى هذا النهج مع سياسة تركيا الأوسع نطاقاً حول البحر الأسود، والتي يمكن وصفها بأنها «محايدة مؤيدة لأوكرانيا». وعلى الرغم من أن أنقرة وموسكو هما القوتان العسكريتان الرئيسيتان في المنطقة، إلاّ أن روسيا تبقى القوة الأكبر والعدو التاريخي لتركيا. وبالتالي، تنظر أنقرة إلى جميع الدول الساحلية الأخرى على أنها قوى موازنة لا غنى عنها ضد موسكو وستبذل جهوداً حثيثة لمنع كييف من الوقوع تحت سيطرة فلاديمير بوتين. وتشمل هذه الجهود بيع الطائرات المسيّرة إلى أوكرانيا وإنفاذ «اتفاقية مونترو» بصورةٍ «محايدة» بحيث تُؤثّر عملياً على

تقويض الوجود البحري المحلي لروسيا.

ومع ذلك، حتى في دعمها العسكري لأوكرانيا، بقيت تركيا حريصةً على عدم تعريض علاقاتها الاقتصادية مع روسيا للخطر. فأردوغان على موعد قريب مع الانتخابات الوطنية في عام ٢٠٢٣، وهو في أمسّ الحاجة لتعزيز التجارة والسياحة مع موسكو من أجل فتح الاقتصاد التركي قبل الانتخابات بوقتٍ طويل.

ويحاول أردوغان أيضاً استقطاب المزيد من الاستثمارات الروسية المباشرة. فبعد اجتماعه مع بوتين في ٥ آب/أغسطس، أرسلت موسكو حوالي ٥ مليارات دولار إلى الشركة الروسية التي تتولى بناء محطة «أكويو» للطاقة النووية في جنوب تركيا لتسهيل عملها. وتميل هذه التحويلات وغيرها إلى إحداث أثرٍ تدريجي غير مباشر على الاقتصاد التركي، إذ تخفف من التضخم المفرط والمشاكل الأخرى. وباختصار، حاول أردوغان، وسط المعارضة المتزايدة في الداخل التركي، الموازنة بين تأييد أوكرانيا وتجنب اتخاذ موقفٍ علني مناهض لروسيا، وفي الوقت نفسه حماية المصالح الأمنية لتركيا في البحر الأسود ومصالحه السياسية الخاصة.

لذا يمكن القول إن أردوغان هو مثل بسمارك الحديث، فهو رجل دولة يوازن ببراعةٍ بين البلدان المجاورة له وخصومه. كما تقع تركيا وسط عدة مناطق صراع وقوى؛ ومع ذلك، فقد تمكّن من أن يكون وسيطاً رئيسياً قوياً، حيث تعتمد عليه معظم البلدان التي يتعامل معها.

فهل يستطيع «بسمارك تركيا» رجب طيب أردوغان أن يستمر في التلاعب بروسيا والولايات المتحدة وأوروبا وتحريضها على بعضها البعض، وحتى الفوز في انتخابات عام ٢٠٢٣، على الرغم من المعارضة الموحدة والمتجددة التي يواجهها مؤخراً؟ يكمن الجواب في حالة اقتصاد البلاد. فإذا انهار الاقتصاد وكان لا بدّ من نجدة تركيا مالياً، فإن «صندوق النقد الدولي»، الذي تحتفظ فيه الولايات المتحدة بالتصويت الذهبي، سيكون لديه الأموال اللازمة لإنقاذها. إلا أن هذه المساعدة ستقترن بشروطٍ على أنقرة وأردوغان.

من ناحيةٍ أخرى، إذا تدبّر الاقتصاد التركي أمره بفضل ضخ أموال جديدة من روسيا ودول الخليج الثرية، والتي يحاول أردوغان إعادة إرساء العلاقات معها، فقد يفوز أردوغان بفارق ضئيل في انتخابات عام ٢٠٢٣. ويمكنه أيضاً تبني المزيد من الإجراءات الاستبدادية - وفي الوقت نفسه - مضاعفة سياساته الشعبوية القومية التي تستهدف النساء ومجتمع المثليين والقوميين الكرد والليبراليين واليساريين وغيرهم من الفئات الضعيفة والمعارضة عبر المجتمع التركي.

> **أعاد أردوغان صياغة تركيا من الأعلى إلى الأسفل وفقاً لمبادئه الإسلامية**

وبغض النظر عن الجانب الذي نتناول منه هذا الموضوع، ستكون انتخابات عام ٢٠٢٣ الأكثر أهمية تاريخياً في تركيا منذ أول تصويتٍ حر ونزيه شهدته البلاد في عام ١٩٥٠.

* هو زميل «باير فاميلي» ومدير «برنامج الأبحاث التركية» في معهد واشنطن، ومؤلف كتاب «سلطان في الخريف: أردوغان يواجه قوى لا يمكن احتواؤها في تركيا». الترجمة الألمانية لهذه المقالة متاحة هنا.

حسني محلي:

بعد 48 عاماً من التدخل التركي.. قبرص من جديد!

*الميادين.نت

بعد سلسلة من التهديدات، التي أطلقها الرئيس إردوغان ضد اليونان وهدّدها بالرد العسكري في حال استمرارها في سياسات الاستفزاز في بحر إيجه، اتجهت الأنظار هذه المرة صوب قبرص، التي قال وزير الخارجية، مولود جاويش أوغلو، إنهم سيرسلون إليها مزيداً من القوات لتعزيز الوجود العسكري في الجزيرة، ويقال إن حجمه نحو ٢٥ ألفاً. وهم موجودون هناك منذ التدخل العسكري التركي في ٢٠ تموز/يوليو ١٩٧٤، والذي جاء رداً على الانقلاب العسكري الذي قام به ضباط قبارصة يونانيون قوميون متطرفون، أطاحوا الأسقفَ مكاريوس الذي كان رئيساً لجمهورية قبرص.

وأصبحت تركيا واليونان وبريطانيا دولاً ضامنة لاستقلال (١٩٦٠) الجزيرة، مع الاعتراف لأي منها بالتدخل في حال تدهور الوضع الأمني هناك. وهو ما تحجّجت به أنقرة بعد الانقلاب المذكور، وتخوفت من أن يُستهدف القبارصة الأتراك، وكانوا يشكّلون نحو ٢٠ في المئة من سكان الجزيرة، وكان عددهم آنذاك ٦٠٠ ألف تقريباً.

وعلى الرغم من مرور ٤٨ عاماً على التدخل العسكري التركي، وإعلان جمهورية شمالي قبرص التركية في عام ١٩٨٣، فإن الحصار الدولي ما زال مفروضاً على القبارصة الأتراك، ولا يعترف أحد بجمهوريتهم سوى أنقرة.

> الحصار الدولي ما زال مفروضاً على القبارصة الأتراك، ولا يعترف أحد بجمهوريتهم

شجّعت تركيا مواطنيها منذ البداية على الهجرة إلى الشطر الشمالي من الجزيرة، بهدف تحقيق التوازن السكاني مع القبارصة اليونانيين المعترف بهم دولياً، بصفتهم يمثلون الجمهورية القبرصية التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي في نيسان/أبريل ٢٠٠٤، وبقي القبارصة الأتراك خارجه، كما هي الحال بالنسبة إلى أتراك تركيا. وفشلت جميع المساعي الدولية والامريكية والأوروبية في إيجاد حلّ نهائي للأزمة بتوحيد شطري الجزيرة في جمهورية فدرالية مشتركة تضم كيانين، مستقلين تماماً فيما يتعلق بالأمور الداخلية، على أن يتقاسم الطرفان السلطات التنفيذية مناصفةً بعد انسحاب القبارصة الأتـراك من نحو ٨-٩٪ من الأراضـي التي يسيطرون عليها الآن، وهي ٣٦٪ من مساحة الجزيرة. وفيها قاعدتان بريطانيتان مهمتان جداً بالنسبة إلى أمن الدول الاستعمارية، ومعها «إسرائيل»، باعتبار أن الجزيرة تقع قبالة الشواطئ السورية واللبنانية والإسرائيلية، وفي الشطر الشمالي التركي منها مرفأ لليخوت السياحية، تقوم شركة يهودية بتشغيله.

كما يوجد في شطري الجزيرة كثير من الاستثمارات الإسرائيلية واليهودية، مع وجـود مكثّف للموساد، وخصوصاً بعد أن وقّعت «تل أبيب» عدداً من اتفاقيات التنسيق والتعاون، عسكرياً واستخبارياً، مع نيقوسيا وأثينا بتشجيع من واشنطن وباريس ولندن، وخصوصاً بعد اكتشاف كميات كبيرة من الغاز في جوار الجزيرة وقبالة الشواطئ الإسرائيلية.

وكان هذا الغاز سبباً كافياً في توترات جديدة في المنطقة، كما هي الحال بين «إسرائيل» ولبنان وكل من تركيا و«إسرائيل» واليونان والقبارصة اليونانيين، لأن أنقرة تقول إنها تمثّل حقوق القبارصة الأتراك.

ودفع ذلك تركيا إلى إرسال سفن البحث والتنقيب عن الغاز إلى جوار الجزيرة، وهددت بالتدخل العسكري في حال قيام القبارصة اليونانيين بأي عمل استفزازي في المنطقة.

لم تكتفِ تركيا بذلك، بل وقّعت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع ليبيا، لتمنع عبر ذلك مدَّ أنابيب الغاز الإسرائيلي والقبرصي إلى اليونان، ومنها إلى ايطاليا ثم أوروبا.

وردّت حينها أثينا على هذه الاتفاقية باتفاقيات مماثلة مع القاهرة وروما، في الوقت الذي تسعى أنقرة للتوقيع على اتفاقية مماثلة مع «تل أبيب» بعد أن حققت أهدافها في المصالحة الاستراتيجية معها. وهو ما سيجعل تركيا أكثر قوة في مساومات شرقي الأبيض المتوسط بعد أن وقّعت الأسبوع الماضي مع حكومة الدبيبة اتفاقيات جديدة للاستثمار المشترك في مجالَي الغاز والبترول. ودفع ذلك وزير الخارجية اليوناني، نيكوس دانياس، إلى القيام بزيارة مفاجئة للقاهرة (الأحد) ليلتقي نظيره

> يتهمون أنقرة بالتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الشطر الشمالي

المصري سامح شكري، وأعلنا معاً رفضهما الاتفاقية التركية – الليبية، ولم تعلق عليها «تل أبيب» .

وعودة إلى التوتر بين أثينا وأنقرة، والمتوقع له أن يشهد عدداً من حالات المد والجزر، مع اقتراب موعد الانتخابات في تركيا (أيار/مايو المقبل) واليونان (تموز/يوليو المقبل)، ما دام إردوغان وميتسوتاكيس (رئيس الـوزراء اليوناني) في حاجة إلى مزيد من المقولات والمواقف القومية والدينية والتاريخية الحماسية. ويستبعد الجميع أن تفجّر هذه المقولات والمواقف الوضعَ العسكري بين البلدين في بحر إيجه ما دامت تركيا واليونان عضوين في الحلف الأطلسي، ومن دون أن يمنع ذلك بعض الأوساط القومية التركية من اتهام واشنطن بالانحياز إلى جانب أثينا والقبارصة اليونانيين بعد أن ألغت إدارة بايدن الحظر المفروض على مبيعات الأسلحة لنيقوسيا لضمان وقوفها إلى جانب الدول الغربية في حربها ضد روسيا الأرثوذكسية، وهي حال اليونان والقبارصة اليونانيين الأرثوذكس.

ويعرف الجميع أن ميزان القوى، عسكرياً وسياسياً، ليس لمصلحتهم في الجزيرة، بعد أن سيطر الرئيس إردوغان على معظم المؤسسات والمرافق في جمهورية شمالي قبرص التركية، وزاد عدد المواطنين الأتراك فيها على ضعف القبارصة الأتراك الذين هاجر معظمهم إلى بريطانيا وأستراليا بعد أن فقدوا الأمل في الحل النهائي للمشكلة.

وهم يتهمون أنقرة بالتدخل في كل صغيرة وكبيرة في الشطر الشمالي، إن كان عبر الجيش والمخابرات، أو عبر الأحزاب والقوى الموالية لها، والتي تتلقى تعليماتها من السفير التركي في نيقوسيا الشمالية. وفاجأ الرئيس إردوغان الجميع عندما قام بتعيين متين فايزي أوغلو سفيراً جديداً له هناك، وهو ما أثار ردود فعل واسعة وعنيفة لدى المعارضة التركية وقطاعات واسعة من القبارصة الأتراك، الذين يتهمون إردوغان بالعمل على تحويل الشطر الشمالي التركي إلى «مستعمرة تركية وضمها إلى تركيا، كما هي الحال في لواء إسكندرون»، والقول هنا للرئيس السابق لجمهورية شمالي قبرص التركية، مصطفى أكينجي.

يجدر التذكير هنا أن السفير الجديد، فايزي أوغلو، كان من ألد أعداء إردوغان عندما كان رئيساً لاتحاد نقابات المحامين الأتراك، ونجح إردوغان في كسبه إلى جانبه في مقابل امتيازات مادية ومعنوية، منها تعيينه سفيراً في نيقوسيا.

وهذا ما فعله إردوغان مع آخرين أمثاله، منهم أكامان باغيش، الذي كان متهَماً في قضايا فساد خطيرة جداً، تورّط فيها نجل إردوغان أيضاً عام ٢٠١٣، فتم تعيينه سفيراً لتركيا في براغ.

في جميع الحالات، وأياً تكن التطورات المحتملة

> إردوغان يريد للشطر الشمالي من الجزيرة أن يتحول إلى مخفر متقدم

في الموقف التركي في قبرص، وخصوصاً بعد التقارب مع «تل أبيب»، بات واضحاً أن إردوغـان يريد للشطر الشمالي من الجزيرة أن يتحول إلى مخفر متقدم يحقّق من خلاله أهدافه السياسية والعسكرية والعقائدية، ومنها إحياء ذكريات الحكم العثماني للجزيرة، في الفترة ١٥٧١ – ١٨٩٧، عندما قام السلطان عبد الحميد بتأجيرها لبريطانيا في مقابل أن تدافع عنه في الحرب مع روسيا.

ويعرف الجميع أن هذه الذكريات تحتاج إلى وجود عسكري مكثف وسيطرة كاملة على الواقع الاجتماعي الشعبي في شمالي قبرص بعد أسلمة مؤسساتها (كما هي الحال في تركيا)، التي تأتمر بأوامر أنقرة، التي تغطي كل احتياجات القبارصة الأتراك ما دام أن لا أحد يعترف بهم دولياً. ودفع كل ذلك أنقرة إلى إقامة قاعدة لطائراتها المسيّرة التي تريد لها أن تساعدها على تحقيق تفوق عسكري، ليس فقط تجاه القبارصة اليونانيين، بل في شرقي الأبيض المتوسط بصورة عامة، بما في ذلك المياه الدولية، حيث تحلق هذه المسيّرات باستمرار ما دامت محمية بالطائرات والسفن والصواريخ التركية الموجودة في الجزيرة القريبة من ليبيا وسوريا، حيث الوجود العسكري التركي المكثف.

في هذا الوقت، تراقب كل دول المنطقة، وأهمها اليونان ومصر، هذه التحركات التركية، وخصوصاً بعد أن أثبتت المسيّرات التركية نجاحها في جبهات القتال في ليبيا وكاراباخ وشمالي سوريا والعراق ضد أهداف تابعة لحزب العمال الكردستاني التركي وجناحه السوري، وحدات حماية الشعب الكردية.

وتتحدث المعلومات عن مساعي أنقرة لتصنيع حاملة طائرات متجولة في الأبيض المتوسط، وعلى متنها العشرات من هذه المسيّرات.

يبقى هناك عدد من الأسئلة، منها: كيف سيكون رد فعل بريطانيا على التحركات التركية ما دامت لا تستهدف قواعدها في الجزيرة؟ وماذا ستفعل واشنطن، التي أقامت وتقيم قواعد عسكرية في اليونان، وتسعى لتطوير علاقاتها بالقبارصة اليونانيين، وهو حال فرنسا و«إسرائيل» ومصر، وحتى الإمارات والسعودية.

وكان إردوغان نجح في مصالحتها معاً، ما دام يريد لغاز المنطقة وبترولها أن يصلا إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا، التي هي في حاجة إلى هذا الغاز مع استمرار الحرب الأوكرانية. وأثبت إردوغان أنه يمسك بعصاها من الوسط، كما هي الحال في عدد من الساحات، ومنها قبرص، ما دام يعرف أنه الأقوى فيها من خلال أوراق المساومة التي يملكها، كما هي الحال في سوريا وليبيا والعراق وكاراباخ، بل حتى في البلقان، حيث الأقليات المسلمة ذات الأصل التركي، وحلم إردوغان أن يجمعها كلها في دولة تركية موحَّدة، من حدود الصين إلى البحر الأدرياتيكي، وقد تكون قبرص نجمتها!

*الميادين.نت

تواصل التظاهرات في إيران.. وواشنطن تبحث آلية لدعم المحتجين

قال المبعوث الامريكي الخاص لشؤون إيران روبرت مالي، السبت، إنه ناقش مع نشطاء حقوقيين الوضع في إيران، والخطوات التي يمكن لواشنطن اتخاذها «لدعم الحقوق الأساسية للشعب الإيراني»، وذلك وسط تصاعد الاحتجاجات في مدن عدة في إيران.

واتهم مالي عبر حسابه على تويتر، طهران بمواصلة إطلاق النار على المتظاهرين السلميين، بدلاً من الاستماع إليهم.

وفي وقت سابق، أكد وزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن دعم بلاده للاحتجاجات الشعبية ضد النظام الإيراني.

وأشار بلينكن بعد لقائه نشطاء إيرانيين في واشنطن، إلى أن الإدراة الامريكية تعمل على ترخيص يسمح بتقديم التكنولوجيا التي من شأنها أن تسمح للإيرانيين بالتواصل مع بعضهم البعض ومع العالم الخارجي، بعد غلق طهران لوسائل التواصل والإنترنت. ولم يقدم بلينكن أي تفاصيل عن طبيعة هذه الوسائل التكنولوجية التي سيتم تقديمها للإيرانيين.

تواصل التظاهرات

وشهدت إيران، السبت، تظاهرات بعد مرور شهر على اندلاع حركة الاحتجاج ضد السلطات، التي أشعلتها وفاة مهسا أميني.

وتقود شابات، طالبات وتلميذات، منذ ١٦ سبتمبر التظاهرات على وقع شعارات معادية للحكومة، فيضرمن النار في أغطية الرأس، ويشتبكن مع قوات الأمن في الشوارع، وفق «فرانس برس».

وصرخت نساء، السبت: «على الملالي الرحيل» في كلية شريعتي التقنية والمهنية في طهران، وفق ما أظهر مقطع فيديو تم تداوله عبر الانترنت على نطاق واسع.

وغرب طهران، ألقى محتجون مقذوفات على قوات الأمن بالقرب من دوار رئيسي في مدينة همدان، وفق صور تحققت منها «فرانس برس».

وعلى الرغم من تعطيل شبكة الإنترنت على نطاق واسع، وحجب السلطات التطبيقات الشعبية مثل انستجرام وواتساب، تجمّع إيرانيون، السبت، في شوارع مدينة أردابيل في شمال غرب البلاد، وفق ما أظهرت مقاطع فيديو نشرت على تويتر.

ونفّذ التجار إضراباً في مدينة سقز مسقط رأس مهسا أميني في محافظة كردستان (شمال غرب) ومهاباد (شمال) وفق موقع ١٥٠٠ تاسفير، الذي يحصي انتهاكات حقوق الإنسان.

وقالت منظمة «هينجاو» المدافعة عن حقوق الكرد في إيران، ومقرها النرويج: «أشعلت تلميذات في بلدة ناي في ماريفان (غرب إيران) النار في الشارع، وأطلقن هتافات مناهضة للحكومة».

كذلك، تظاهر شباب في جامعات في طهران وأصفهان جنوب البلاد وكرمنشاه (شمال غرب)، بحسب صور نشرت على الإنترنت.

«بداية النهاية»

ولبّى متظاهرون دعوة نشطاء للتظاهر بكثافة تحت شعار «بداية النهاية!» للنظام. وشجع النشطاء الشعب الإيراني على التظاهر في الأماكن التي لا تتواجد فيها قوات الأمن ورفع شعار «الموت للديكتاتور»، في إشارة إلى المرشد الأعلى علي خامنئي.

وفي مواجهة التظاهرات، دعا المجلس الإسلامي لتنسيق التنمية، وهو هيئة رسمية، الإيرانيين إلى التعبير بعد صلاة العشاء، السبت، في المساجد عن «غضبهم من أعمال الشغب والفتنة». كما تجمع «متقاعدون» من الحرس الثوري الإيراني أيضاً السبت.

ونقلت وكالة أنباء «إرنا» الرسمية عن قيادي في الحرس الثوري قوله خلال التجمّع؛ إن ثلاثة من أفراد ميليشيا «الباسيج» شبه العسكرية سقطوا وأصيب ٨٥٠ بجروح في طهران منذ بدء «الفتنة».

ودخلت الاحتجاجات الأسبوع الخامس، وأثارت تجمعات تضامنية في الخارج، فيما أسفر القمع عن سقوط أكثر من مئة شخص، بحسب منظمات غير حكومية واثار موجة تنديد في العالم.

وسقط ١٠٨ أشخاص على الأقل منذ ١٦ سبتمبر، حسب منظمة حقوق الإنسان الإيرانية ومقرها أوسلو.

من جهتها، أعربت منظمة العفو الدولية عن أسفها لسقوط ٢٣ طفلاً على الأقل «بأيدي قوات الأمن الإيرانية»، موضحة أن أعمارهم تراوح بين ١١ و١٧ عاماً، بالإضافة إلى توقيف مئات الأشخاص.

الاتحاد الأوروبي وفرض عقوبات

وفي وقت يعتزم الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على طهران، حضّ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الجمعة وزير خارجية الاتحاد جوزيب بوريل خلال اتصال هاتفي على اعتماد مقاربة «واقعية» للاحتجاجات.

وندد أمير عبداللهيان، الجمعة، بسياسة «الكيل بمكيالين التي يتبعها الغرب» بنظره. وسأل: «من يصدّق أن تكون وفاة بهذا القدر من الأهمية بالنسبة للغربيين؟».

ووفق ما أوردت «فرانس برس»، نقلاً عن محللين، فإن الطبيعة المتعددة الأوجه للاحتجاجات المناهضة للحكومة، بما في ذلك تجمع الشباب في مجموعات صغيرة في أحياء محددة لتجنب رصدهم، تجعل من الصعب على السلطات محاولة منعها.

بايدن يطالب بوقف العنف في إيران..

ودعا الرئيس الامريكي جو بايدن، الجمعة، النظام الإيراني إلى «وقف العنف ضد المواطنين الإيرانيين»، وقال بايدن خلال كلمة ألقاها في كلية إيرفاين فالي كوميونيتي بولاية كاليفورنيا: «يجب أن يكون بوسع النساء ارتداء ما يرغبن.. وعلى إيران وقف العنف ضد مواطنيها الذين يمارسون ببساطة حقوقهم الأساسية». وأضاف: «نقف إلى جانب مواطني إيران ونساءها الشجعان».

وأعرب الرئيس الامريكي عن «اندهاشه» حيال الاحتجاجات الجماعية في إيران، مكرراً دعمه لها.

وقال: «أدهشني ما أيقظته (الاحتجاجات) في إيران. أيقظت شيئاً لا أعتقد أنه سيتم إسكاته لوقت طويل، وطويل جداً».

يخطئ من يفكر باقتلاعها

وجاءت تصريحات بايدن ساعات بعد تصريحات للمرشد الإيراني علي خامنئي، قال فيها إنه «لا يمكن لأحد أن يجرؤ على التفكير في تقويض الجمهورية الإسلامية الإيرانية». وقال في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي: «هذه النبتة أصبحت اليوم شجرة ثابتة، ويخطئ من يفكر باقتلاعها».

وأثارت الحملة الأمنية إدانات دولية وفرض عقوبات على إيران من بريطانيا وكندا والولايات المتحدة.

ودانت الحكومة الإيرانية، الجمعة، تصريحات للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبر فيها عن التضامن مع الاحتجاجات التي أشعلتها وفاة أميني.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني إن تصريحات ماكرون «تدخلية» و«تشجع على العنف وانتهاك القانون».

واستغرب كنعاني أن ماكرون ومسؤولي حكومته «يدينون إجراءات قوى الأمن في التعامل مع أعمال العنف والشغب، ويطالبون الحكومة الإيرانية بتجنب العنف واحترام حقوق مثيري الشغب، لكن في الوقت نفسه تهدد السلطات الفرنسية عمال قطاع النفط والغاز والمصافي الفرنسية المضربين عن العمل باستخدام القوة ضدهم إذا لم ينهوا الاحتجاجات والإضرابات». وأضاف: «هذا نفاق واضح».

اجتماع بلينكن بالمدافعين الحقوقيين عن النساء وحقوق الإنسان في إيران

يعزى ما يلي إلى المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكي نيد برايس:

اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن اليوم مع حقوقيين وقادة فكر يركزون عملهم على إيران لإجراء مناقشة بشأن احترام حقوق الإنسان، وبخاصة حقوق المرأة، وحملة القمع العنيفة المستمرة التي تقودها الحكومة الإيرانية ضد المتظاهرين السلميين وقيامها بتعطيل الوصول إلى الاتصالات السلكية واللاسلكية والإنترنت. وانضمت إلى الوزير نائبته ويندي شيرمان ووكيلة الوزارة للأمن المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان عزرا زيا والمبعوث الخاص لإيران روب مالي والقائم بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى يائيل لامبرت. وسأل الوزير بلينكن شركاء المجتمع المدني عن وجهات نظرهم بشأن ما تستطيع الولايات المتحدة القيام به لدعم الشعب الإيراني، لا سيما في ضوء العنف الذي ترعاه الحكومة الإيرانية ضد المرأة وازدرائها لحقوق الإنسان. وأشاد الوزير بلينكن بشجاعة الشعب الإيراني، وبخاصة النساء والفتيات الإيرانيات، كما شكر الحقوقيين على عملهم الدؤوب في خلال هذه اللحظة الحاسمة لمستقبل الإيرانيين كافة.

أمير عبداللهيان: إيران ليست أرض الانقلابات المخملية أو الملونة

هذا واكد وزير الخارجية الايراني حسين امير عبداللهيان في اتصال هاتفي مع مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، بان إيران ليست أرض الانقلابات المخملية أو الملونة.

وبحث الجانبان، في هذا الاتصال الهاتفي الذي جرى مساء الجمعة، آخر المستجدات المتعلقة بمفاوضات رفع الحظر والعلاقات الثنائية مع الاتحاد الأوروبي والقضايا الأخيرة في إيران.

وثمن أمير عبداللهيان جهود جوزيب بوريل البناءة لمساعدة جميع الأطراف على العودة إلى التزاماتهم في الاتفاق النووي وقال: «على الرغم من بعض التصريحات الإعلامية المتضاربة من قبل الجانب الامريكي ، فإن خطوات الوصول الى اتفاق تمضي الان في المسار الصحيح، وفي هذا السياق رحبنا بتعاون الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الاتجاه الفني.

وبشأن التطورات الجارية في البلاد قال: إن وفاة المرحومة مهسا أميني كان مبعث اسف لنا جميعًا. وفي هذا الصدد ، تم تقديم تقرير الطب العدلي الدقيق والعلمي من قبل عدد ملحوظ من الأطباء الاخصائيين والافراد ذوي الخبرة كما ان الإجراءات القضائية جارية أيضا.

واضاف وزير الخارجية: طبعا هذا الموضوع مجرد ذريعة لبعض المسؤولين الغربيين. والسؤال ماذا فعل الغرب حيال مئات من حالات القتل العمد لنساء وأطفال في كندا وامريكا خاصة من قبل الشرطة ؟!. لا يمكن أن يكون التصدي الأكثر عنفًا لأعمال الشغب عملا جيدًا ومقبولاً في اوروبا، في حين يتم اعتبار العمل نفسه في اطار القانون قمعًا في إيران.

ووصف أمير عبداللهيان المطالب السلمية بأنها قضية منفصلة عن أعمال الشغب والقتل واشعال النيران والعمليات الإرهابية ، وقال في الوقت ذاته: ان جمهورية إيران الإسلامية تتمتع بدعم شعبي قوي وديمقراطية فعالة. هنا ليست أرض الانقلابات المخملية او الملونة. إيران هي مرسى الاستقرار والأمن في المنطقة.

وأضاف رئيس الجهاز الدبلوماسي الإيراني: بالطبع ، نحن نتطلع إلى إطار أكبر للتعاون بين الاتحاد الأوروبي والجمهورية الإسلامية الإيرانية. لذلك ، ننصح الأوروبيين بالنظر إلى القضية من منظار واقعي.

وأشار أمير عبداللهيان إلى دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية والقائد الشهيد قاسم سليماني في مواجهة داعش في العراق وسوريا ، ونتيجة لذلك استفادت أوروبا من الأمن في قارتها.

وقال وزير الخارجية: لدينا تعاون دفاعي مع روسيا ، لكن سياستنا تجاه الحرب في أوكرانيا هي عدم إرسال أسلحة إلى طرفي النزاع ووقف الحرب وإنهاء نزوح الناس.

محمد صالح صدقيان:

إيران.. هل هو الحجاب ونقطة على السطر؟

ليس من السهل دراسة آثار وأسباب هذه الاحتجاجات لارتباطها بعوامل إقتصادية واجتماعية وسياسية متعددة دفعت العديد من الشباب والطلاب للنزول إلى الشارع في مواجهة النظام السياسي في إيران.

القانون الذي التزمت به قوات الشرطة لمراقبة النساء اللواتي لا يلتزمن بالحجاب هو بالأساس قانون ثقافي بامتياز صادر عن مجلس الثورة الثقافية عام ١٩٨١ ويدعو ٢٥ جهة حكومية وشبه حكومية لتنفيذ القانون بما في ذلك جهاز الشرطة.

واللافت للإنتباه أن جميع هذه الجهات لم تنفذ القانون بجدية ما عدا جهاز الشرطة الذي حاول تنفيذ قانون ثقافي بآليات أمنية، فكان أن انعكس التنفيذ بشكل سلبي على الهدف من وراء إصدار هذا القانون.

والأمر الآخر الذي لفت إنتباه كثيرين أن جميع الحكومات التي تشكلت بعد اصدار هذا القانون، وهي حكومات الرؤساء علي خامنئي وهاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي ومحمود احمدي نجاد نفذت القانون المذكور لكنها سحبته في مرحلة لاحقة لأسباب متعددة؛ لكن لم يجرؤ أحد على المطالبة بتغيير هذا القانون.. وبقي جهاز الشرطة هو الحلقة الأضعف الذي انكسرت الجرة برأسه جراء تنفيذ القانون بطرق

> الأمريكيون يريدون إستغلال قضية مقدسة للضغط علي الحكومة والمواطنين

وأساليب لا يُتقن غيرها.

هذا مطب وقعت فيه الحكومات المتعاقبة لمعالجة ظاهرة ثقافية ـ دينية في نظام يستند إلى التعاليم والقيم الاسلامية منذ قيامه قبل ٤٣ عاماً.

دوافع المحتجين لم تكن متجانسة حتى وإن كان حدث وفاة مهسا أميني هو الذي تسبب في خروجهم إلى الشارع.

منهم من كان يطالب بالحريات العامة؛ ومنهم من كان يُحرّكه الواقع الاقتصادي الإجتماعي المأزوم؛ وثمة من كانت أهدافه سياسية أو أمنية، وهكذا دواليك؛ مما ساهم بتحويل الشعارات التي تطالب بحرية الحجاب إلى شعارات تريد تغيير النظام السياسي!.

في دراسة أجرتها وحدة المعلومات في "المركز العربي للدراسات الإيرانية" حول طبيعة المشاركين في الإحتجاجات؛ اظهرت أن أعـداد المحتجين إزدادت خلال الأيام الثلاثة الأولى من ٣٠ محتجاً أمام المستشفى التي توفيت فيها مهسا أميني إلى ٧٠٠ محتج تقريباً في طهران (على سبيل المثال لا الحصر في العاصمة التي يبلغ عدد سكانها حوالي الـ ١٥ مليون نسمة)، لكنها توقفت عند هذا العدد؛ ولاحظت اتساع الإحتجاجات جغرافياً لتشمل مدناً إيرانية متعددة فيما كان اللافت للإنتباه ظهور هذه الاحتجاجات في بعض الجامعات الإيرانية، وهو ما يؤشر الى خطورة مثل هذه الظاهرة.

وخلصت الدراسة إلى أن ثلاثة أسباب تقف وراء عدم إتساع أعداد المحتجين هي الآتية:

أولاً؛ لأن الشعارات المرفوعة استهدفت قوات الشرطة وبالتالي الأمن والاستقرار في المناطق الإيرانية وان كانت تتعلق بالحريات.

ثانياً؛ إن الشعارات استهدفت "الحجاب" وهو من القيم الإسلامية حيث ان الشارع الإيراني هو شارع متدين ومحافظ لا يقبل في نهاية المطاف ان تُستهدف القيم والمباديء الاسلامية.

ثالثاً؛ إن مسيرات الاحتجاج وشعاراتها كانت متأثرة إلى حد بعيد بجهات أجنبية كقناة "إيران انترناشيونال" التي تبثُ من لندن برعاية سعودية، إلى حد أن هذه القناة أصبحت بمثابة غرفة عمليات لإدارة الاحتجاجات في الشوارع والجامعات، وفق الدراسة نفسها.

ودخل مسؤولون أمريكيون على خط التحريض وتقديم رزم من الانترنت لتشجيع حالة الإحتجاج

> تخطيء الجهات الأجنبية في تحليل الشخصية الإيرانية الطموحة لتحقيق مطالبها

وزيادة الفوضى، فيما لجأت الحكومة الامريكية الى فرض عقوبات على خلفية "حقوق الانسان" إستهدفت المواطن الإيراني الذي كان ولا يزال ضحية العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الادارات الامريكية المتعاقبة.

كما أن معظم الإيرانيين، وإن كانوا متعاطفين مع مهسا أميني لكنهم ليسوا مستعدين للوقوع تحت تأثير جهات خارجية تسعى لتعميم الفوضى وإستهداف النظام العام.

تخطيء الجهات الأجنبية في تحليل الشخصية الإيرانية الطموحة لتحقيق مطالبها لأن من حقها أن تتطلع دائماً للأفضل. هي تريد الحرية لكنها لا تقبل الفوضى. هي تنتقد عمل قوات الشرطة لكن لا تريد إضعافها وإهانتها.

كما أن معظم إستطلاعات الرأي المستقلة في إيران تشير إلى أن المواطن الإيراني لا يثق بصدقية المسؤولين الأمريكيين عندما يدافعون عن حقوق الانسان؛ لأنه يشعر أن هؤلاء فرضوا أشد العقوبات عليه بما في ذلك الدواء؛ ويتذكر المواطن الإيراني جيداً كيف منعوا عنه لقاحات كورونا، الأمر الذي أدى إلى وفاة الآلاف جراء تأخر وصول اللقاحات.

وهذا المواطن يعلم جيداً ان حقوق الانسان تصبح قضية الرئيس الامريكي بقدر ما تلبي مصالحه والعكس صحيح.

الأمريكيون يريدون إستغلال قضية مقدسة للضغط على الحكومة والمواطنين الإيرانيين لتقديم المزيد من التنازلات في القضايا التي تدخل فيها إيران طرفاً تفاوضياً؛ وهناك الكثير من الممارسات ضد حقوق الانسان في العالم لكن لا يرف للولايات المتحدة حاجبٌ أو رمشٌ.

في الخلاصة، كان المرشد الإيراني علي خامنئي محقاً عندما اعتبر أن الغرب يخشى القوة الإيرانية والمسار الذي تطمح إليه إيران بعيداً عن أي مفهوم من مفاهيم حقوق الإنسان.

هذا الوعي يلمسه الإيراني بشكل واضح بالشكل الذي تصبح المراهنة على تثويره بمقاسات أجنبية أمنية غير قابلة التحقيق.

*محمد صالح صدقيان أكاديمي وباحث في الشؤون السياسية
180Post*

*الباحث أحمد سلام

لماذا يهتم العالم بالمؤتمر الـ 20 للحزب الشيوعي الصيني؟

تحديات متداخلة

من المقرر أن يعقد الحزب الشيوعي الصيني مؤتمره الوطني العشرين، في ١٦ أكتوبر ٢٠٢٢، ولمدة أسبوع، بمشاركة ما يزيد على ٢٣٠٠ عضو، وذلك في مسعى لضخ دماء جديدة في اللجنة المركزية للحزب، وهي اللجنة المكلفة - وفقاً لدستور الحزب الشيوعي الصيني الذي يبلغ عدد أعضائه قرابة ٩٧ مليون عضو-

بتنفيذ قرارات المؤتمر الوطني، وقيادة عمل الحزب، وتمثيل الحزب على الصعيد الدولي. وبالتالي تُعد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، من الناحية الفنية، «أعلى هيئة سلطة للحزب» عندما لا يكون المؤتمر الوطني منعقداً.

أهمية كبرى للمؤتمر

يُعد المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني، الذي ينعقد كل ٥ سنوات، أهم وأكبر حدث سياسي على المستويين الحزبي والجمهوري، إذ تمثل نتائجه أهمية كبرى ليس بالنسبة لسياسات جمهورية الصين الشعبية، الداخلية والخارجية فحسب، وإنما أيضاً بالنسبة لصانعي السياسات في جميع دول العالم، في ظل استمرار الصعود المتنامي لبكين على الساحة الدولية.

والجدير بالذكر أن الحزب الشيوعي الصيني هو الحزب الحاكم، ويتحكم في جميع مؤسسات ومفاصل الدولة الصينية. ويقع على رأس هذا الحزب، الأمين العام، وتتبعه اللجنة الدائمة للمكتب السياسي المكونة من ٧ أعضاء، والنابعة من المكتب السياسي للحزب المكون من ٢٥ عضواً يتم انتخابهم من خلال اللجنة المركزية، ويليها المؤتمر الوطني.

وفي استعراض مبسط لآخر المؤتمرات الوطنية خلال العقد الماضي، فقد وضع المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني، الذي عُقد في نوفمبر ٢٠١٢، خطة الصين العظيمة لإنجاز «بناء مجتمع الحياة الرغيدة على نحو شامل»، والعمل على تسريع دفع التحديثات الاشتراكية، وطرح أهداف «المئويتين»؛ وهي إنجاز «بناء مجتمع الحياة الرغيدة على نحو شامل» بحلول عام ٢٠٢١، الذي صادف الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، ومضاعفة الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط دخل الفرد من سكان الحضر والريف على أساس عام ٢٠١٠، وإنجاز «بناء الصين دولة اشتراكية حديثة غنية - قوية - ديمقراطية- متحضرة - متناغمة»، والعمل على بلوغ مستوى الدول متوسطة التقدم بحلول عام ٢٠٤٩، الذي يصادف الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية.

وخلال السنوات الخمس التي أعقبت المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني، شهدت قضية الحزب والدولة للصين تغيرات عظيمة وحققت إنجازات تاريخية، ودخلت الاشتراكية ذات الخصائص الصينية عصراً جديداً.

وفي الوقت نفسه، اعتبر المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني الذي عُقد في أكتوبر ٢٠١٧، أن السنوات الخمس ما بين المؤتمرين الوطنيين التاسع عشر والعشرين للحزب تُعد مرحلة تاريخية تلتقي فيها أهداف «المئويتين» للصين. وينبغي إنجاز بناء مجتمع الحياة الرغيدة خلال هذه الفترة، وتحقيق أهداف المئوية الأولى من المئويتين، والسعي الجاد والتقدم نحو أهداف المئوية الثانية. وقد نجحت الصين في إنجاز هدف المئوية الأولى بالفعل، بإعلانها في الأول من يوليو عام ٢٠٢١، عن نجاحها في «بناء مجتمع رغيد الحياة من جميع النواحي». وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر الوطني التاسع عشر مثّل نقطة فاصلة في التاريخ الحديث للحزب الشيوعي الصيني، حيث تم إدراج فكر الرئيس شي جين بينغ في دستور الحزب ودستور جمهورية الصين الشعبية.

واقع مليء بالتحديات:

يأتي انعقاد المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني هذا العام، في ظل واقع تشوبه تحديات جمة تواجه جمهورية الصين الشعبية وحزبها الحاكم، بعضها داخلي والآخر خارجي، وذلك على النحو التالي:

١- التحديات الداخلية:

ترتبط في معظمها بما ترتب على انتشار جائحة كوفيد -١٩ من تداعيات على الاقتصاد الصيني منذ تفشي الجائحة في عام ٢٠٢٠ وحتى الآن. ولا تزال هناك تساؤلات حول فاعلية نهج الصين «صفر كوفيد»، الذي يتضمن إغلاق الأحياء والمدن والمناطق بأكملها نتيجة وجود حالة إصابة واحدة أو حالتين فقط، فقد أدّت عمليات الإغلاق إلى تعطل حركة الشحن وإعاقة سلاسل التوريد العالمية.

واتصالاً بما سبق، تواجه الصين مشكلة في قطاع العقارات بعد تعثر شركة «إيفرجراند»، ما يؤشر على تباطؤ حاد وخسائر عنيفة خلال عام ٢٠٢٢، إذ يرتبط أكثر من ثُلثي ثروة الأسر الحضرية الصينية بالممتلكات العقارية، كما يدعم القطاع العقاري الناتج المحلي الإجمالي الصيني بمقدار الخُمس تقريباً. ووفقاً لمجلة «الإيكونوميست»، فإن سوق العقارات في الصين يشهد انسحاب المشترين، كما يبتعد المقترضون عن الرهن العقاري، ويواجه المطورون ضغوطاً تتعلق بالسيولة.

وفي مواجهة هذه المشكلة، تحاول الحكومة المركزية إيجاد حلول سريعة، حي ث خفضت أسعار الفائدة، وسمحت للحكومات المحلية بتخفيف القيود على شراء العقارات، كما شجعت عمليات الإنقاذ المحلية لمشروعات البناء غير المكتملة، وفرضت الحكومة قيوداً على الاقتراض عُرفت باسم «الخطوط الحمراء»، والتي تشير إلى أن «الإسكان للعيش فيه، وليس للمضاربة». ومن الواضح أن سوق العقارات في الصين يحتاج إلى إعادة تصميم، فيما تحتاج الحكومات المحلية إلى مصادر دخل أخرى لتقليل اعتمادها على بيع الأراضي.

وإضافة إلى التحديات المشار إليها، هناك العديد من التحديات الداخلية الأخرى، مثل توفير فرص عمل للشباب، والأزمة الديموغرافية التي تواجهها الصين في ظل انخفاض معدلات المواليد.. إلخ.

٢- التحديات الخارجية:

تواجه الصين عدة تحديات خارجية، وأبرزها الآتي:

أ- استراتيجية حلف شمال الأطلسي «الناتو» المناهضة للصين، والتي عكستها خريطة الطريق الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدها الحلف خلال قمته في «مدريد» أواخر يونيو ٢٠٢٢، والتي تنظر إلى الصين باعتبارها تشكل «تحدياً» لمصالح دول الناتو وأمنها.

ب- محاولات الولايات المتحدة وبعض حلفائها الأوروبيين والآسيويين، احتواء الصين، بهدف إعاقة أو على الأقل عرقلة نهضتها، وهو ما تجلى في إعادة إحياء الحوار الأمني الرباعي «تحالف كواد»، والذي

يضم أستراليا والهند وبريطانيا، والولايات المتحدة. وكذا اتفاق «أوكوس» بين أستراليا وبريطانيا والولايات المتحدة. علاوة على قيام الولايات المتحدة بالتعاون مع حلفائها الإقليميين في آسيا، بإطلاق مبادرة «شراكة المحيطين الهندي والهادئ للتوعية البحرية»، خلال قمة الحوار الأمني الرباعي (كواد) في ٢٤ مايو ٢٠٢٢ بالعاصمة اليابانية طوكيو، بهدف تعزيز مراقبة الأنشطة البحرية الصينية. بجانب إطلاق الرئيس الأمريكي، جو بايدن، في ٢٣ مايو الماضي، ما أسماه «الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ».

ج- المحاولات الغربية لاستغلال بعض الملفات والقضايا الداخلية الصينية، كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للصين، ومنها ملف تايوان، والوضع في هونج كونج، وشينجيانج، وقضايا حقوق الإنسان.

وهناك تحديات أخرى، فمن المتوقع أن تصبح الهند أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان قبل عام ٢٠٢٧، وبالتالي توفر العمالة بتكلفة منخفضة. ومن المتوقع أن يظل اقتصاد الهند في طريقه ليصبح الأسرع نمواً في العالم بعد تراجع التضخم عن الذروة التي وصل إليها في الآونة الأخيرة.

والأمر الملفت هنا، أن الحزب الشيوعي الصيني وقيادته يدركان جيداً هذه التحديات ويتعاملان معها بشكل جاد، لاسيما أن مستقبل الحزب سيظل مرتبطاً بقدرته على تطوير ذاته وآلياته ومواكبة التغيرات في الداخل والخارج، ويظهر ذلك بشكل واضح فيما تقرره المؤتمرات العامة للحزب.

المأمول من المؤتمر:

عادة ما يتمخض المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني عن نتائج غاية في الأهمية، سواء على مستوى الداخل الصيني أو على المستوى الخارجي، لاسيما توجهات الدبلوماسية الصينية وعلاقات بكين الخارجية. وهو ما يتضح في التالي:

١- على المستوى الداخلي:

في ضوء ما شهدته الصين من تطورات كبيرة خلال العقد الماضي، من المتوقع أن يمدد المؤتمر الوطني العشرين سلطة الرئيس شي جين بينغ لخمس سنوات أخرى. وكان الرئيس شي قد ألغى في عام ٢٠١٨ حدود الولاية الرئاسية. وثمة تكهنات بإسباغ لقب «زعيم الشعب» رسمياً على الرئيس الصيني الحالي، بعد تداول هذا اللقب في عدة بيانات عامة، وذلك حسبما أشارت إليه صحيفة «ساوث تشاينا مورننج بوست» الصينية في ٢٧ يوليو الماضي.

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد ينتج عن هذا المؤتمر بروز قيادات جديدة وإعادة ترتيب هيكل السلطة العليا للسنوات الخمس المقبلة، حيث من المرجح أن يتنحى رئيس مجلس الدولة الصيني (رئيس الوزراء)، لي كه تشيانغ، (حسبما أعلن هو في مارس ٢٠٢١)، ونائب رئيس الوزراء، ليو هي والملقب بـ «القيصر الاقتصادي»، ومحافظ البنك المركزي، يي جانج، ووزير المالية، ليو كون، من مناصبهم الحالية بحلول مارس المقبل؛ بسبب سن التقاعد ومعايير تحديد المدة لكبار السن.

وهذا ما ذكرته شبكة «بلومبرج»، في نهاية أغسطس ٢٠٢٢، مضيفة أنه من المرجح أن يكون الجيل القادم من المسؤولين الصينيين قد خدم سابقاً في مناصب اقتصادية عليا، ما يضمن استمرارية السياسة نفسها

مع الجيل الجديد. ويمكن لبعض أعضاء الفريق الحالي أن يتولوا مناصب حكومية فخرية ويظلوا مستشارين مؤثرين خلف الكواليس. كذلك، تشير توقعات بعض الخبراء إلى أن تشون هوا الذي يتولى منصب نائب رئيس مجلس الدولة، ووانغ يانغ رئيس المجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، يعتبران المرشحين المحتملين لخلافة لي كه تشيانغ في منصب رئيس الوزراء.

كذلك، من المتوقع أن تركز نتائج المؤتمر الوطني العشرين على إعادة ترتيب الاقتصاد الصيني، حيث من المتوقع أن تواصل الحكومة الصينية استكمال ما أعلنته في عام ٢٠١٢ حول تحقيق هدفين مئويين، الأول هو مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٠ والدخل الفردي لكل من سكان الحضر والريف بحلول العام ٢٠٢١. في حين تمحور الهدف الثاني حول بناء الصين كدولة متقدمة بالكامل بحلول العام ٢٠٤٩، مع المُضي قُدماً في تحقيق أهداف التنمية طويلة الأمد حتى عام ٢٠٣٥. وبالنسبة للوضع الاقتصادي والتنموي، من المرجح أن تعلن الصين عن خطط ومساعٍ لتحقيق معدل نمو من متوسط إلى عالٍ، مع التركيز على الجودة والاهتمام بالقضايا البيئية وزيادة عنصر المكون التكنولوجي في المنتجات الصينية.

٢- على المستوى الخارجي:

من المتوقع أن تستمر بكين في تبني ذات التوجهات والاستراتيجيات التي تؤدي إلى تحقيق مصالحها الوطنية في سياق علاقاتها مع مختلف القوى الدولية، وكذلك العمل على تسويق وترويج المبادرات والأطروحات التي تعكس رؤيتها للنظام الدولي، ومنها على سبيل المثال: بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية، ومبادرة الحزام والطريق، ومبادرة الأمن العالمي، ومبادرة التنمية العالمية، فضلاً عن إقامة نمط جديد للعلاقات بين القوى الكبرى.

هذا بجانب تأكيد ثوابت سياسة الصين الخارجية فيما يتصل بالقضايا المهمة ذات الصلة بسيادتها ووحدتها الترابية، حيث ستعمل على إعادة تأكيد التمسك بسياسة «صين واحدة» والسعي لتحقيق إعادة تايوان إلى الوطن الأم بكل السُبل، مع عدم استبعاد الحل العسكري. وبالنسبة للوضع في هونج كونج، من المرجح أن يتم العمل على «تصيين» هونج كونج من خلال التطبيق الصارم لقانون الأمن الوطني وقانون إعادة المطلوبين. علاوة على الرفض الحازم للتدخل في شؤون الصين الداخلية.

بصفة عامة، يمكن القول إن المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني سيعيد التأكيد والبناء على أهداف المؤتمر الوطني الـ ١٩، إلا إذا حدث تحول جوهري على مستوى بنية الحزب وتشكيل اللجنة المركزية والمكتب السياسي، وهو ما قد يجعل الحزب الشيوعي الصيني يضع أهدافاً جديدة تأخذ في الاعتبار التطورات الداخلية، وكذلك الأحداث التي تشهدها الساحة الدولية في الفترة الأخيرة. ومن هنا، تكمن الأهمية التاريخية والاستثنائية للمؤتمر الوطني الـ ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني في أكتوبر الجاري، وهو ما يجعله محل اهتمام الجميع داخل الصين وخارجها.

100 مليون عضو وانتخابات شبه سرية..

كيف سيغير مؤتمر الحزب الشيوعي القادم نظام الحكم بالصين للأبد؟

*تقرير فريق الرصد والمتابعة

يتأهب الرئيس الصيني، شي جين بينغ، لاغتنام مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني الذي يعقد في الذكرى المئوية لتأسيس الحزب، من أجل ترسيخ مكانته والترقي إلى أقوى زعيم شهدته البلاد منذ عقود، خلال الاجتماع الذي يعقد كل خمس سنوات وينتخب فيه أعضاء الحزب الحاكم قياداته.

وشهد المؤتمر العام للحزب الشيوعي خلال أربعة عقود ماضية نقلاً منظَّماً للسلطة، فالاتفاق قائم على إتمام زعيم الحزب الأعلى لمدتيه الرئاسيتين، ثم تسليم عصا الحكم إلى خليفته المنتخب بعناية.

لكن التوقعات تذهب إلى أن شي ينوي تجاوز هذه السابقة المستقرة، والسعي إلى ولاية ثالثة في منصب الأمين العام للحزب الشيوعي، ومن ثم الدفع بالصين إلى حقبة جديدة يهيمن عليها حكم «الرجل القوي» ويسودها الغموض بشأن موعد انتقال السلطة إلى زعيم آخر وكيفية حدوث ذلك بعد أن يفرض رجل واحد سيطرته على الحكم مدة طويلة، حسبما ورد في تقرير لموقع CNN International الأمريكي.

ورغم أن الحزب كان متهماً دوماً من قِبل الغرب بالدكتاتورية، إلا أنه منذ رحيل الزعيم الصيني ماو تسي تونغ، في نهاية السبعينات، اتسم الحزب بطابع مؤسسي، قلل انفراد الزعيم بالصلاحيات وخلق انتقالاً سلساً للسلطة عبر انتخابات

داخلية في الحزب، وهي انتخابات حتى لو لم تكن ديمقراطية، ولكن تتسم بالمؤسسية والمنطقية، وعبرت عن موازين القوى داخل الحزب.

ولكن الرئيس الصيني، شي جين بينغ، أصبح مختلفاً عن أي رئيس سابق حكم البلاد خلال العقود الأربعة الماضية، وهو متهم من قِبل الغرب بأنه يحول الصين من استبداد الحزب لاستبداد الفرد.

لهذه الأسباب، فإن المؤتمر العشرين للحزب هذا العام يأتي بين أبرز اجتماعاته وأكثرها متابعة وأولاها بالاهتمام منذ عقود، فهو يكشف الكثير عن اتجاه ثاني أكبر اقتصاد في العالم خلال السنوات الخمس المقبلة.

وإليك ما تحتاج إلى معرفته بشأن هذا المؤتمر، وكيف تختار الصين قادتها.

من يحضر مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني؟

المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني، أو المعروف اختصاراً باسم «مؤتمر الحزب»، هو اجتماع يمتد لنحو أسبوع، ويُعقد كل خمس سنوات لتعيين القادة الجدد للحزب ومناقشة التغييرات في لوائحه ووضع الخطة السياسية للبلاد خلال السنوات المقبلة.

يُعقد مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني عادة في شهر أكتوبر/تشرين الأول أو نوفمبر/تشرين الثاني، ويجتمع فيه ما يقرب من ٢٣٠٠ من أعضاء الحزب الشيوعي المختارين بعناية من جميع أنحاء البلاد، ويُطلق عليهم «المندوبون». تتنوع قائمة المندوبين فتشمل شخصيات من كبار مسؤولي الأقاليم وضباطاً عسكريين ومتخصصين من مختلف القطاعات، ومن يُسمون ممثلي القواعد الشعبية مثل المزارعين وعمال الصناعة.

وتشير البيانات الصادرة عن المؤتمر هذا العام إلى أن نسبة المشاركين فيه من النساء تبلغ ما يزيد على الربع بقليل، وتصل نسبة المشاركين من الأقليات العرقية بالبلاد إلى نحو ١١ ٪. وتضم قائمة الحضور أيضاً مسؤولين من مختلف درجات الهيكل العام للحزب الشيوعي الصيني، الذي يعد من بين أكبر الأحزاب السياسية في العالم، فهو يضم أكثر من ٩٦ مليون عضو أي ما يقرب من مائة مليون.

ثلاث دوائر مختلفة لمراكز القوى في هذا الهيكل الهرمي للحزب

تتدرج مراكز القوى في هذا الهيكل الهرمي للحزب إلى ثلاث دوائر مختلفة: نحو ٤٠٠ من مندوبي المؤتمر الوطني من المنتمين إلى اللجنة المركزية العليا للحزب، والتي تصادق بدورها على أفراد المكتب السياسي المكون من ٢٥ عضواً، ثم «اللجنة الدائمة»، وهي أقوى هيئة لصنع القرار في الصين وتتألف عادة من خمسة إلى تسعة رجال يقودهم الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني.

يكون أعضاء المكتب السياسي في الغالب ذكوراً منتمين إلى عرقية الهان المهيمنة في الصين، ويتولون المناصب المهمة في الحكومة. ويضم المكتب الحالي امرأة واحدة فقط.

ملفات المؤتمر العام

يتناول المؤتمر العام مختلف شؤون الحزب الشيوعي، وتصدر عنه تعيينات المناصب الحكومية، لكنه يختلف عن اجتماع «الحكومة الفيدرالية» كما هو النموذج المتبع في بعض الدول. فعلى سبيل المثال، يُتوقع أن يُعيَّن شي أميناً عاماً للحزب بعد المؤتمر، إلا أن اختياره لولاية ثالثة في رئاسة البلاد لا يتأكد إلا بعد الاجتماع السنوي للهيئة التشريعية المخولة بحكم القانون على الأقل، بالتصديق على القرار في مارس/آذار المقبل.

كيف تُختار قيادة الحزب؟

يشيع النظر إلى عملية التصويت في مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني نظرةَ «الإجراء الشكلي»، وليس بكونها عملية انتخابية حقيقية. ويُعتقد أن القرارات الحقيقية تُتَّخذ بآلية مبهمة التفاصيل يشارك فيها كبار قادة الحزب وتبدأ العمل على قراراتها قبل مدة طويلة من انعقاد المؤتمر العام للحزب.

يدلي المندوبون خلال المؤتمر بأصواتهم لانتخاب اللجنة المركزية الجديدة، وهي الهيئة الرئيسية لقيادة الحزب المكونة من نحو ٢٠٠ عضو منتظم، وقرابة ٢٠٠ عضو بديل، وتجتمع بانتظام، وتتولى مسؤولية اختيار أعضاء المكتب السياسي رسمياً.

بمجرد اختتام مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني، تجتمع اللجنة المركزية المشكَّلة حديثاً في أول جلسة عامة لها، لاختيار أعضاء المكتب السياسي ولجنته الدائمة.

يشير المراقبون المطلعون على شؤون الحكم في الصين إلى أن القرارات المتعلقة بشاغلي المناصب العليا تُتخذ خلال شهور من المفاوضات التي تجري في الكواليس بين كبار قادة الحزب، إذ تتقدم فيها فصائل السلطة المختلفة بمرشحيها، ويستقر الاتفاق على المختارين قبل مدة طويلة من انعقاد المؤتمر العام.

يرى المراقبون أن الرئيس الصيني تمكَّن إلى حد كبير من إقصاء منافسيه وإضعاف أصحاب النفوذ من كبار السن، الذين جرت العادة أن يكون لهم قدر كبير من النفوذ في اتخاذ قرار زعامة الحزب.

الانتخابات سوف تحدد مدى قوة الرئيس الصيني

بعد أن تختار اللجنة المركزية أعضاء المكتب السياسي ولجنته الدائمة، يدخل قادة الحزب الجدد إلى قاعة الشعب الكبرى في بكين، وفقاً لترتيبهم في القيادة.

وكما حدث في أعقاب المؤتمر العام السابق في عام ٢٠١٧، من المتوقع أن يترأس شي الدخول إلى القاعة بصفته «أمين عام الحزب» المعتمد حديثاً، ويقدِّم أعضاء اللجنة الدائمة الجديدة في فعالية تُعرض على التلفزيون الرسمي في جميع أنحاء البلاد.

تعطينا اختيارات اللجنة الدائمة لمحة نادرة عن خفايا الصفوة المتحكمة في السياسات العليا للصين. ويترقب الخبراء المعنيون بشؤون الصين معرفة عدد أعضاء اللجنة الدائمة المختارين، وهويتهم، لاستشفاف حدود سلطة شي، وهل هي سلطة مطلقة أم إنه اضطر إلى تقديم تنازلات، ولمعرفة ما إذا كان هناك خليفة محتمل في الوسط، والاستدلال بذلك على تخمينٍ ما للمدة يعتزم شي أن يقضيها في الحكم.

المؤتمر العام يعقد بعد تعديل الدستور للسماح للرئيس بولاية ثالثة

طوال أكثر من عقدين، كان الأعضاء يختارون أميناً عاماً جديداً في كل مؤتمر. لكن بعد انعقاد المؤتمر الأخير في عام ٢٠١٧، أومأت تصرفات شي إلى عزمه على إحكام قبضته على جميع ركائز القوة الثلاث في الصين: السيطرة على الحزب والدولة والجيش. فعلى سبيل المثال، خالف شي في مؤتمر عام ٢٠١٧ التقاليد المعتادة ولم يُرقِّ خليفة محتملاً له في اللجنة الدائمة.

ثم عمد بعدها بعدة شهور إلى الدفع بالتصويت على تعديل دستوري يلغي المادة القانونية التي تحدد عدد الولايات الرئاسية باثنتين كل منهما خمس سنوات، واتفق كثيرون على أن هذه الخطوة غايتها تمكين شي من الاستمرار في

رئاسة البلاد لولاية ثالثة، مع الاحتفاظ بسيطرته على الحزب الذي تكمن فيه مصادر القوة الحقيقية.

مع أنه لا يوجد تحديد رسمي لمدد تولي شخصٍ ما لمنصب الأمين العام للحزب، فإن بقاء شي في هذا المنصب يقتضي منه تجاوز قاعدة أخرى غير مكتوبة: وهي القاعدة غير الرسمية بألا يتجاوز كبار المسؤولين في الحزب سناً معينة.

تقضي هذه القاعدة بأن كبار المسؤولين الذين يبلغون من العمر ٦٨ عاماً أو أكثر في وقت انعقاد المؤتمر العام، يتقاعدون من تلقاء أنفسهم. لكن شي يخالف هذه القاعدة ببلوغه الآن سن التاسعة والستين وهو لا يزال في السلطة. ولا يُعرف بعد ما إذا كان سيسعى إلى منح حلفائه في المكتب السياسي إعفاءات مماثلة، أو تعطيل إحدى الآليات التنظيمية لانتخاب القيادات داخل الحزب، أو ما إذا كان سيلجأ على خلاف ذلك إلى تخفيض سن التقاعد لغيره ويستعين بذلك لإزاحة بعض الأعضاء الحاليين.

أول زعيم تُدرج أفكاره في الدستور

يبدأ مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني ببيانٍ يلقيه الأمين العام للحزب ويسرد فيه تقريراً يلخص إنجازات الحزب خلال السنوات الخمس الماضية، ويُفصح فيه عن الوجهة السياسية التي سيتخذها في السنوات الخمس المقبلة.

يراقب المعنيون بالشؤون الصينية هذا العام أولويات الحزب ومكامن اهتمامه، خاصة فيما يتعلق بسياسات الإغلاق والتقييد العام في مواجهة فيروس كورونا، والتعامل مع المصاعب الاقتصادية الحادة، والوجهة فيما يتعلق بما أعلنته الحكومة عن عزمها «الوحدة مع تايوان».

ومن المتوقع أيضاً أن يعزز شي خلال مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني إرثه في تاريخ البلاد، على غرار إدخال تعديلات على دستور الحزب لنشر فكره وإبراز إنجازاته، وهي سمة معتادة في كل مؤتمر عام. وقد أشار بيان حكومي الشهر الماضي إلى أن المكتب السياسي ناقش هذه التعديلات خلال اجتماع مقرر، وإن لم يُكشف عن تفاصيلها.

أصبح شي في عام ٢٠١٧ أول زعيم منذ ماو تسي تونغ -مؤسس الصين الشيوعية- تُدرج أفكاره في الدستور أثناء وجوده في السلطة، ويتوقع مراقبون أن يُمعن الرئيس الصيني في ترسيخ أفكاره ومبادئه الرئيسية بالدستور هذه المرة.

من المتوقع أن تكون هذه الموافقة على هذه التفاصيل أو عدمها علامات على مدى النفوذ الذي بات شي يحظى به داخل الدوائر العليا للحزب، ومدى قوة التأييد له وهو يتقدم إلى ولاية ثالثة تتجاوز القواعد المتعارف عليها في قيادة إحدى أقوى الدول في العالم.

شي جين بينغ يستعد لولاية ثالثة

ويستعد الرئيس الصيني شي جينبينغ لتكريس سلطته بالفوز بولاية جديدة من خمس سنوات على رأس ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، خلال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الذي يبدأ الأحد في بلد انغلق على نفسه منذ بدء تفشي وباء كوفيد-١٩.

وما لم تحصل مفاجأة، سيبقى شي البالغ ٦٩ عاما والحاكم منذ ٢٠١٢ في السلطة حتى ٢٠٢٧، ليصبح القيادي الأشد نفوذا منذ مؤسس النظام ماو تسي تونغ (١٩٤٩-١٩٧٦).

لا يجري قبل أن تتفق مختلف الفصائل

وأوضح خبير الصين الفرنسي جان فيليب بيجا أن «كل شيء محسوم مسبقا لأن المؤتمر (الذي يعقد كل خمس سنوات) لا يجري قبل أن تتفق مختلف الفصائل».

وفي محطة أساسية من المؤتمر، يلقي شي جينبينغ خطابا في افتتاحه الأحد يعرض فيه تقريره الذي يمثل حصيلة لولايته ويعطي مؤشرات عن برنامجه للسنوات الخمس المقبلة.

وكان شي وعد خلال مؤتمر ٢٠١٧ بـ«عصر جديد» للاشتراكية على النمط الصيني متعهدا بأن بلاده «ستنفتح أكثر» على العالم. وأكد أن «الانفتاح يجلب التقدم، والانغلاق يعيد إلى الخلف. الصين لن تغلق أبوابها».

- التضحية بالنمو -

بعد خمس سنوات، باتت الصين منغلقة أكثر من أي وقت مضى في ظل انتشار الوباء. وفيما يعود باقي العالم تدريجيا إلى حياة طبيعية، تتمسك بكين بسياسة «صفر كوفيد» صارمة تقلّص حركة الملاحة الجوية إلى أدنى حدّ ممكن وتفرض حجرا صحيا إلزاميا على الوافدين وتدابير عزل متتالية على مدن وبلدات.

وتثير هذه السياسة المتشددة استياء قسم من الصينيين وكذلك أوساط الأعمال التي تخشى التضحية بالنمو الاقتصادي من أجل القيود الصحية.وقالت الباحثة يو جي من مركز «تشاتام هاوس» للدراسات إن «سياسة صفر كوفيد التي تتبعها بكين أحبطت الاستثمارات الضرورية ولم تنجح في الفوز بقلوب وأذهان الشباب الصينيين، الفئة التي عانت أكثر من سواها اقتصاديا واجتماعيا».

على الصعيد الدبلوماسي، عمّق البلد الهوة بينه وبين الولايات المتحدة، كما ضاعف الخلافات مع الهند وأستراليا وكندا، وأكد عزمه على إعادة ضم جزيرة تايوان ولو بالقوة إذا اقتضى الأمر.

وبمعزل عن أزمة كوفيد، تبدو بكين عازمة في مطلق الأحوال على الحد من اعتمادها على العالم، ما يوحي بأن انغلاقها قد يدوم طويلا. وعلق جان فيليب بيجا أن «العديدين في الصين يقلقون لرؤية البلد يدخل مجددا ربما في حقبة عزلة» كما كان الحال قبل انفتاحه على التجارة العالمية في أواخر السبعينات.

ومن الصعب معرفة ما يجري في كواليس الحزب الشيوعي الصيني، أحد أكبر الأحزاب السياسية في العالم بأعضائه الـ٩٦,٧ مليونا والذي يتسم بغموض شديد.

وستُكشف تشكيلته الجديدة أمام الكاميرات بعد يوم على انتهاء المؤتمر، وهو تاريخ سيعرف السبت، على أن يتم تثبيت أمينه العام شي جينبينغ بعد ذلك رئيسا للبلاد خلال الاجتماع السنوي للجمعية الوطنية في آذار/مارس المقبل.

لكن هل يتولى الرئاسة لخمس سنوات أم أكثر؟

رأى الباحث جان بيار كابيستان المتمركز في هونغ كونغ والمشارك في مركز «إيجيا سنتر» للدراسات، أنه «على ضوء الترويج لفكره وإعادة فرض عبادة الشخصية وأهمية سلطته في قلب قيادة الحزب، تسير الأمور بالأحرى باتجاه شخص سيبقى في السلطة لفترة طويلة وربما مدى الحياة».

وحذر ستيف تسانغ مدير «معهد الدراسات الشرقية والإفريقية – الصين» (إس أو إيه إس تشاينا) في لندن أن اختيار محيطه على أعلى مستويات الحزب سيكون أمرا جوهريا.

واعتبر أن «شي سيحرص على توجيه رسالة واضحة: أي شخص يترقّى إلى اللجنة الدائمة لن يكون خلفا في المؤتمر الواحد والعشرين» عام ٢٠٢٧.

وهذا نبأ سيء حتما لناشطي حقوق الإنسان الذين ينددون بحملة قمع شديدة خلال عشر سنوات من حكم شي.

وقالت الباحثة ياكيو وانغ من منظمة هيومن رايتس ووتش أن «ولاية الرئيس شي الثالثة التي تولّد سابقة، هي مؤشر سيء لحقوق الإنسان في الصين وفي العالم».

استراتيجية الأمن القومي لإدارة بايدن

بيان حقائق للبيت الابيض

*الترجمة والتحرير :المرصد

تحدد استراتيجية الأمن القومي للرئيس بايدن كيف ستعمل الولايات المتحدة على تعزيز مصالحنا الحيوية والسعي إلى عالم حر ومنفتح ومزدهر وآمن. سوف نستفيد من جميع عناصر قوتنا الوطنية للتغلب على منافسينا الاستراتيجيين ؛ معالجة التحديات المشتركة ؛ وتشكيل قواعد الطريق.

الاستراتيجية متجذرة في مصالحنا الوطنية: حماية أمن الشعب الأمريكي ، وتوسيع الفرص الاقتصادية ، وإدراك القيم الديمقراطية في قلب أسلوب الحياة الأمريكي والدفاع عنها. لتحقيق هذه الأهداف ، سوف نقوم بما يلي:

*الاستثمار في المصادر والأدوات الأساسية للقوة والنفوذ الأمريكيين ؛

بناء أقوى تحالف ممكن من الدول لتعزيز نفوذنا الجماعي لتشكيل البيئة الاستراتيجية العالمية وحل التحديات المشتركة ؛ وتحديث جيشنا وتقويته حتى يكون جاهزا لعصر المنافسة الاستراتيجية.

*التعاون في عصر المنافسة

في السنوات الأولى من هذا العقد الحاسم ، سيتم تحديد شروط المنافسة الجيوسياسية بينما ستضيق نافذة الفرصة للتعامل مع التحديات المشتركة. لا يمكننا التنافس بنجاح لتشكيل النظام الدولي ما لم يكن لدينا خطة إيجابية لمواجهة التحديات المشتركة ، ولا يمكننا فعل ذلك ما لم ندرك كيف تؤثر المنافسة المتزايدة على التعاون ونتصرف وفقًا لذلك.

*المنافسة الاستراتيجية.

إن التحدي الاستراتيجي الأكثر إلحاحًا الذي نواجهه في سعينا وراء عالم حر ومنفتح ومزدهر وآمن يأتي من قوى تضع الحكم الاستبدادي مع سياسة خارجية تعديلية.

سوف نتنافس بفعالية مع جمهورية الصين الشعبية ، وهي المنافس الوحيد الذي لديه النية والقدرة على إعادة تشكيل النظام الدولي بشكل متزايد ، مع تقييد روسيا الخطرة.

المنافسة الاستراتيجية عالمية

سنتجنب إغراء النظر إلى العالم فقط من خلال عدسة تنافسية ، وإشراك البلدان بشروطها الخاصة.

التحديات المشتركة.

في الوقت الذي تجري فيه هذه المنافسة ، يكافح الناس في جميع أنحاء العالم للتعامل مع آثار التحديات المشتركة التي تعبر الحدود – سواء كانت تغير المناخ ، أو انعدام الأمن الغذائي ، أو الأمراض المعدية ، أو التضخم. هذه التحديات المشتركة ليست قضايا هامشية وهي ثانوية في الجغرافيا السياسية. إنهم في صميم الأمن القومي والدولي ويجب معاملتهم على هذا الأساس.

*نحن نبني أقوى وأوسع تحالف من الدول لتعزيز قدرتنا الجماعية على مواجهة هذه التحديات وتقديم المساعدة للشعب الأمريكي وكل من حول العالم.

للحفاظ على التعاون الدولي وزيادته في عصر المنافسة ، سوف نتبع نهج المسار المزدوج. على مسار واحد ، سنعمل مع أي بلد ، بما في ذلك منافسينا ، على استعداد لمواجهة التحديات المشتركة بشكل بناء ضمن النظام الدولي القائم على القواعد وأثناء العمل على تعزيز المؤسسات الدولية. على المسار الآخر ، سنعمل على تعميق التعاون مع الديمقراطيات في قلب تحالفنا ، وخلق شبكة من العلاقات القوية والمرنة والمتداعمة التي تثبت أن الديمقراطيات يمكن أن تقدم لشعوبها والعالم.

الاستثمار

لقد كسرت إدارة بايدن-هاريس الخط الفاصل بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية لأن قوتنا في الداخل والخارج مرتبطة ارتباطًا وثيقًا. تتطلب منا تحديات عصرنا ، من المنافسة الاستراتيجية إلى تغير المناخ ، القيام باستثمارات تزيد من حدتنا التنافسية وتعزز قدرتنا على الصمود.

ديمقراطيتنا هي جوهر من نحن وهي عمل مستمر في التقدم.

يكرس نظام حكومتنا سيادة القانون ويسعى جاهدًا لحماية المساواة والكرامة لجميع الأفراد. بينما نسعى جاهدين للارتقاء إلى مستوى مُثُلنا ، ومراعاة أوجه القصور لدينا ومعالجتها ، فإننا سنلهم الآخرين في جميع أنحاء العالم لفعل الشيء نفسه.

*نحن نكمل القوة الابتكارية للقطاع الخاص باستراتيجية صناعية حديثة تقوم باستثمارات عامة استراتيجية في قوتنا العاملة ، والقطاعات الاستراتيجية ، وسلاسل التوريد ، لا سيما في التقنيات الهامة والناشئة.

*يساعد الجيش الأمريكي القوي في تعزيز وحماية المصالح الوطنية الحيوية للولايات المتحدة من خلال دعم الدبلوماسية ، ومواجهة العدوان ، وردع الصراع ، وإظهار القوة ، وحماية الشعب الأمريكي ومصالحه الاقتصادية. نحن نقوم بتحديث جيشنا ، والسعي وراء التقنيات المتقدمة ، والاستثمار في القوى العاملة الدفاعية لدينا لوضع أمريكا على أفضل وجه للدفاع عن وطننا ، وحلفائنا ، وشركائنا ، ومصالحنا في الخارج ، وقيمنا في جميع أنحاء العالم.

قيادتنا الدائمة

ستستمر الولايات المتحدة في القيادة بقوة وهدف ، والاستفادة من مزايانا الوطنية وقوة تحالفاتنا وشراكاتنا. لدينا تقليد لتحويل التحديات المحلية والأجنبية إلى فرص لتحفيز الإصلاح والتجديد في الداخل. إن فكرة أننا يجب أن نتنافس مع القوى الاستبدادية الكبرى لتشكيل النظام الدولي تحظى بدعم واسع من الحزبين في الداخل ومتعمق في الخارج.

تعد تحالفاتنا وشراكاتنا حول العالم أهم أصولنا الإستراتيجية التي سنعمل على تعميقها وتحديثها لصالح أمننا القومي.

نحن نولي أهمية لتنمية النسيج الضام على التكنولوجيا والتجارة والأمن بين حلفائنا الديمقراطيين وشركائنا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وأوروبا لأننا ندرك أنهم يعززون بعضهم البعض وأن مصير المنطقتين متشابك.

نحن نرسم ترتيبات اقتصادية جديدة لتعميق الارتباطات الاقتصادية مع شركائنا وتشكيل قواعد الطريق لتحقيق تكافؤ الفرص وتمكين العمال والشركات الأمريكية – وتلك الخاصة بالشركاء والحلفاء في جميع أنحاء العالم – من الازدهار.

بينما نعمل على تعميق شراكاتنا حول العالم ، سوف نبحث عن المزيد من الديمقراطية ، وليس أقل ، لتشكيل

المستقبل. نحن ندرك أنه في حين أن الاستبداد في جوهره هش ، فإن القدرة المتأصلة للديمقراطية على تصحيح المسار بشفافية تمكن من المرونة والتقدم.

مشاركة مؤكدة

الولايات المتحدة قوة عالمية لها مصالح عالمية. نحن أقوى في كل منطقة بسبب مشاركتنا في الآخرين. نحن نتبع أجندة إيجابية لتعزيز السلام والأمن وتعزيز الرخاء في كل منطقة.

بصفتها قوة المحيطين الهندي والهادئ ، فإن للولايات المتحدة مصلحة حيوية في تحقيق منطقة مفتوحة ومترابطة ومزدهرة وآمنة ومرنة. نحن طموحون لأننا نعلم أننا وحلفائنا وشركائنا لدينا رؤية مشتركة لمستقبل المنطقة.

مع علاقة متجذرة في القيم الديمقراطية المشتركة ، والمصالح المشتركة ، والروابط التاريخية ، تعد العلاقة عبر الأطلسي منصة حيوية تُبنى عليها العديد من العناصر الأخرى لسياستنا الخارجية. من أجل متابعة أجندة عالمية مشتركة بشكل فعال ، نقوم بتوسيع وتعميق الروابط عبر الأطلسي.

يؤثر نصف الكرة الغربي بشكل مباشر على الولايات المتحدة أكثر من أي منطقة أخرى ، لذلك سنواصل إحياء تلك الشراكات وتعميقها لتعزيز المرونة الاقتصادية والاستقرار الديمقراطي وأمن المواطنين.

إن الشرق الأوسط الأكثر تكاملاً الذي يمكّن حلفائنا وشركائنا من شأنه أن يعزز السلام والازدهار الإقليمي ، مع تقليل متطلبات الموارد التي تفرضها المنطقة على الولايات المتحدة على المدى الطويل.

في أفريقيا ، الديناميكية والابتكار والنمو الديموغرافي للمنطقة تجعلها مركزية لمعالجة المشاكل العالمية المعقدة.

بيان صحفي لوزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن

ترسم إستراتيجية الولايات المتحدة للأمن القومي رؤية لعالم حر ومنفتح وآمن ومزدهر وخطة شاملة لتحقيق هذه الرؤية. ليست هذه رؤيتنا فحسب، بل هي رؤية نتشارك بها مع العديد من البلدان الأخرى التي تسعى إلى العيش في عالم يحترم المبادئ الأساسية لتقرير المصير وسلامة الأراضي والاستقلال السياسي. في عالم تكون الدول فيه حرة في تحديد خيارات سياستها الخارجية. في عالم يتيح تدفق المعلومات بحرية ويحترم حقوق الإنسان العالمية ويعمل الاقتصاد العالمي فيه على أساس تكافؤ الفرص ويوفر الفرصة للجميع.

ستواصل الدبلوماسية الأمريكية الاستفادة من شبكات الحلفاء والشركاء الفريدة للولايات المتحدة بهدف بناء أقوى وأوسع تحالف ممكن من الدول. سنعمل معا على تعزيز هذه الرؤية والدفاع عنها فيما تقوم القوى الاستبدادية والمناصرة لسياسات التعديل بتقويض السلام والاستقرار الدوليين ونواجه تحديات مشتركة غير مسبوقة، مثل أزمة المناخ والأوبئة التي تهدد حياة كافة شعوبنا وسبل عيشها.

هذا عقد حاسم للولايات المتحدة والعالم، وأنا واثق تمام الثقة في أننا سنغتنم هذه الفرصة ونرقى إلى مستوى التحدي كما فعلنا على مدى تاريخنا.

الردع المتكامل

استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لمواجهة صراعات القوى الكبرى

*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

أصدر البيت الأبيض، في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٢، استراتيجية جديدة للأمن القومي الأمريكي، وهي أول استراتيجية من نوعها، في عهد الرئيس جو بايدن، والتي أعلن فيها أن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة يتمثل في «التغلب على الصين وكبح جماح روسيا»، كما دعت الاستراتيجية إلى تقليص الاعتماد على «الخصوم»، وتعديل العولمة.

ملامح الاستراتيجية الأمريكية:

يمكن إجمال الملامح الرئيسية للاستراتيجية الأمريكية الجديدة في التالي:

١- إرساء الأساس الأيديولوجي للصراع الجديد:

تسعى الولايات المتحدة لتوضيح الأساس الأيديولوجي لصراعها الجديد مع القوى الصاعدة، وتحديداً روسيا والصين، خاصة بعدما أصبحت كل دول العالم تتبنى النموذج الرأسمالي. ولذلك، تميّز واشنطن بين مجموعتين من الدول.

وتتمثل المجموعة الأولى في الدول التي تشاركها قيم الحرية، والانفتاح، ووجهة نظرها لطبيعة النظام الدولي المهيمن عليه أمريكياً.

وعددت الوثيقة تلك الدول وجاء في مقدمتها الدول الأوروبية، وحلفاؤها في منطقة محيطي الهندي والهادئ، بالإضافة إلى الشركاء «الديمقراطيين» حول العالم الذين يتفقون حول معالم النظام الدولي، ولكنهم يختلفون في بعض القضايا الأخرى، وكذلك الشركاء «غير الديمقراطيين»، الذين يدعمون النظام الدولي القائم على «الأمن والقواعد»، أي القواعد التي أرستها واشنطن لشكل النظام الدولي.

كما تؤكد الوثيقة الجديدة أن الديمقراطية هي المحرك الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية، وأنها ستتضامن مع كل الشعوب الساعية للتحول الديمقراطي خارج حدودها، وهو ما يشير إلى عدم تراجع واشنطن عن توظيف الديمقراطية كأداة للتدخل في شؤون الدول المناوئة لها، وصولاً إلى توظيف الثورات الملونة للإطاحة بالنظم الموالية لخصومها.

ولعل ما يؤكد هذا المعنى تأكيد الوثيقة أن الدول السلطوية، وتحديداً روسيا والصين، تمثل أكبر تهديد لعمليات التحوّل الديمقراطي، واللتين تسعيان، وفقاً للوثيقة، لإعادة تشكيل النظام الدولي، بصورة تخدم مصالحهما.

٢- تطوير الجيش الأمريكي:

أشارت الاستراتيجية في البداية إلى أن الجيش الأمريكي هو أقوى قوة قتالية عرفها العالم على الإطلاق، وأن واشنطن لن تتردد في استخدام القوة عند الضرورة للدفاع عن مصالحها القومية، غير أنها أكدت أن الولايات المتحدة ستفعل ذلك كملاذ أخير وفقط عندما تكون الأهداف واضحة وقابلة للتحقيق، في إشارة إلى رغبة واشنطن في تجنب التدخلات العسكرية المكلفة، على غرار أفغانستان والعراق.

كما أكدت الوثيقة ضرورة تحديث القوات الأمريكية، وتقويتها لتكون مجهزة لعصر المنافسة الاستراتيجية مع القوى الكبرى، مع الحفاظ على القدرة على تعطيل التهديد الإرهابي داخل الولايات المتحدة.

وأشارت الوثيقة إلى «الردع المتكامل» باعتباره الاستراتيجية الأمريكية للتعامل مع أي تهديدات، وذلك عبر حشد القوى الأمريكية العسكرية، وغير العسكرية (الاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية)، والدبلوماسية والاستخباراتية، وكذلك التعاون مع الحلفاء، سواء من خلال ضمان قدرة الجيش الأمريكي على تنفيذ مهام مشتركة مع الحلفاء، أو من خلال تنسيق السياسات الدبلوماسية والاقتصادية. ومن الواضح أن واشنطن طبقت هذه الاستراتيجية في التعامل مع روسيا لشنّها حرباً ضد أوكرانيا.

٣- تعديل «العولمة» الأمريكية:

أشارت الوثيقة إلى أن العولمة وفرت فوائد هائلة للولايات المتحدة والعالم، ولكن هناك حاجة الآن إلى إدخال تعديلات عليها لمواجهة التغيرات الكبيرة، مثل اتساع عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها، وظهور الصين كأكبر منافس للولايات المتحدة، وأحد أكبر شركائها التجاريين في الوقت نفسه.

كما أشارت الاستراتيجية إلى ضرورة قيام الولايات المتحدة بتعزيز مصالح العمال الأمريكيين في إشارة إلى نكوص واشنطن عن اتفاقيات التجارة الحرة التقليدية، والتي أضرت بالعمال الأمريكيين. وتتجه واشنطن، عوضاً عن ذلك لتبني ترتيبات اقتصادية جديدة لتعميق الشراكة الاقتصادية مع شركائها، مثل الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي

والهادئ من أجل الرخاء، وفرض حد أدنى عالمي من الضرائب يضمن للشركات دفع نصيبها العادل من الضرائب أينما كان مقرها في العالم، بالإضافة إلى الشراكة من أجل الاستثمار العالمي والبنية التحتية لمساعدة البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل على تأمين استثمارات عالية، وهي الشراكة التي تسعى من خلالها واشنطن إلى منافسة مبادرة الحزام والطريق الصينية.

احتواء خصوم الولايات المتحدة:

تنص الوثيقة على ضرورة أن تقوم الولايات المتحدة بتقوية الداخل الأمريكي ليكون قادراً على المنافسة المتصاعدة مع الأنظمة السلطوية على الساحة الدولية، بالإضافة إلى استقطاب الحلفاء والدول الصديقة ليعملوا في الساحة الدولية بموجب الأسس التي تراها واشنطن ضرورية لضمان الأمن والسلم الدوليين، والتي تتمثل في التالي:

ا- مواجهة التهديدات الصينية:

تُعد الصين، حسب الوثيقة، المنافس الوحيد على المستوى الدولي الذي ينوي إعادة رسم النظام الدولي كلياً، ولديه القدرات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية، للقيام بذلك. ويزيد من تهديد ذلك امتلاك بكين طموحات كبيرة في مناطق النفوذ التقليدية للولايات المتحدة، وتحديداً المحيطين الهادئ والهندي. ويعكس ذلك استمرار إصرار واشنطن على أن مناطق نفوذها تمتد إلى مناطق العالم أجمع، وأنه ليس من حق الصين امتلاك مناطق نفوذ حتى في جوارها المباشر، وتحديداً في المحيط الهادئ. ويكشف ذلك أن واشنطن لاتزال تسعى للإبقاء على هيمنتها على النظام الدولي.

وتعدد الوثيقة أدوات الصين لكي تصبح القوة المهيمنة على النظام الدولي، والتي تتمثل في تقدمها التكنولوجي، ونفوذها الدولي والدبلوماسي على المؤسسات الدولية، وتوفير تكنولوجيات صينية تصب في النهاية لصالحها القومي ولقيمها التي تسعى للترويج لها، فضلاً عن توظيف أساليب القهر الاقتصادية مستغلة الانفتاح الاقتصادي العالمي لزيادة الاعتماد الدولي عليها، وبتقليل اعتمادها على العالم. كما تستمر الصين في زيادة استثماراتها العسكرية لتطوير جيشها بشكل متسارع لبسط سيطرتها على منطقتي الهادئ والهندي مهددة بما يهدد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة وفقاً للوثيقة.

وحددت الوثيقة بعض السياسات الأمريكية للرد على الصين، والتي تتمثل في استمرار التدخل في الشؤون الداخلية للصين، وذلك على النحو التالي:

أ- توظيف ورقة حقوق الإنسان:

تؤكد الاستراتيجية أهمية فضح الأساليب الصينية للتعامل غير الإنساني مع الإيجور، وحقوق الإنسان لسكان التبت.

ب- دعم الديمقراطية في هونج كونج:

تؤكد واشنطن ضرورة الوقوف أمام محاولات بكين إضعاف الاستقلالية والديمقراطية التي تتمتع بها هونج كونج.

ج- منع الصين من ضم تايوان:

أكدت الولايات المتحدة استمرارها في دعم سياسة الصين الواحدة، غير أنها في الوقت ذاته أكدت رفضها أي محاولات أحادية من جانب الصين لتغيير «الوضع الراهن بالقوة وبشكل أحادي». وعلى الرغم من نفي واشنطن نيتها دعم استقلال تايوان، فإنها أكدت مواصلة تقديم الدعم العسكري لتايوان. وإذا ما تم الأخذ في الاعتبار تهديدات الإدارة الأمريكية الحالية بالتدخل للدفاع عن تايوان عسكرياً، فإنه يلاحظ أن واشنطن سوف تعمل بكل قوة على منع توحد الصين وتايوان، نظراً للوزن الاقتصادي الكبير، الذي تتمتع به تايوان، إذ يقدر ناتجها المحلي الإجمالي لعام ٢٠٢٢ بحوالي ٨٥٠ مليار دولار.

د- التعاون في بعض الملفات:

لم تستبعد الاستراتيجية التعاون تماماً مع بكين في بعض المجالات، إذ أكدت أن هناك بعض المعضلات التي تواجهها الولايات المتحدة، والتي تتشاركها مع الصين مثل: التغير المناخي والصحة العامة العالمية، ولذلك قد يمكن للطرفين التعاون وضمان رخائهما في الوقت نفسه.

٢- احتواء الإمبريالية الروسية:

عدت الوثيقة الأمريكية روسيا دولة تسعى لفرض نفوذها «الإمبريالي» على الدول المجاورة لها منذ ما يقارب عقداً من الزمان في محاولة لتغيير النظام الدولي. ولعل المثل الواضح في هذا الإطار هو حرب روسيا ضد أوكرانيا، بالإضافة إلى تدخلاتها العسكرية في الشأن السوري، فضلاً عن محاولة زعزعة استقرار الدول المجاورة باستخدام الهجمات السيبرانية والاستخباراتية في دول آسيا الوسطى، وشرق أوروبا وحتى حول العالم؛ حيث أكدت الوثيقة التدخل الروسي في العملية الانتخابية الأمريكية في ٢٠١٦.

واعتبرت الاستراتيجية الأمريكية روسيا تهديداً آنياً للنظام الدولي بحربها ضد أوكرانيا وأكدت الاستراتيجية ضرورة احتوائها، في إعادة تطبيق السياسات الأمريكية ضد الاتحاد السوفييتي. كما حاولت الوثيقة تأطير الحرب الأوكرانية ليس باعتبارها صراعاً جيوسياسياً بين الغرب وروسيا، ولكن باعتباره دفاعاً عن المبادئ الأساسية للأمم المتحدة الخاصة بالسيادة، ووحدة أقاليم الدول. ووضعت الاستراتيجية الآليات للتعامل مع التحدي الروسي، والذي يتمثل في التالي:

أ- الدعم المستمر لأوكرانيا:

تسعى الولايات المتحدة لاحتواء السياسات الروسية العدائية من خلال الدعم المستمر للشعب الأوكراني، لكي يتمكن من الدفاع عن نفسه ودعمه اقتصادياً وإنسانياً من خلال جمع المساعدات من الحلفاء والدول الصديقة، بحيث تتحول الحرب الروسية ضد أوكرانيا إلى «خطأ أو فشل استراتيجي».

ب- استنزاف الاقتصاد الروسي:

ستقوم الولايات المتحدة بتوجيه ضربات اقتصادية تهدف لإضعاف مجال الدفاع والفضاء الروسي، بالإضافة إلى زيادة قدرات الناتو لردع روسيا من الاعتداء على الدول الأوروبية، من خلال الترحيب بالسويد وفنلندا في الحلف.

ج- منع روسيا من استخدام النووي:

ترى الوثيقة أن إضعاف روسيا، عسكرياً واقتصادياً، عبر استنزافها في أوكرانيا، قد يؤدي إلى لجوء روسيا للأسلحة النووية، ولذلك أكدت الاستراتيجية أن الولايات المتحدة: «لن تسمح لروسيا، أو لأي قوة أخرى، بتحقيق أهدافها من خلال استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها»، لكن الوثيقة لم تناقش رد الولايات المتحدة وحلف الناتو إذا اختار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استخدام سلاح نووي تكتيكي في أوكرانيا، في استمرار واشنطن في اتباع استراتيجية الغموض الاستراتيجي.

تحديات قائمة أمام واشنطن:

يمكن إيراد عدد من الملاحظات الأساسية على الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، والتي يمكن تفصيلها على النحو التالي:

١- تأكيد سياسات بايدن السابقة:

يلاحظ أنه على الرغم من إصدار الوثيقة بعد ٢١ شهراً من ولاية بايدن، فإنها لم تقدم أي شيء جديد، فقد أرسى بايدن بوضوح الخطوط العريضة لاستراتيجيته خلال الفترة الماضية، خاصة فيما يتعلق بأولوية مواجهة التهديدات النابعة من روسيا والصين، أو تشكيل شراكات دولية لمواجهتهما.

٢- إجماع ديمقراطي – جمهوري:

من الواضح أن الاستراتيجية الجديدة لبايدن، خاصة فيما يتعلق بمراجعة العولمة، وحماية العمالة الأمريكية، وتعزيز الإنفاق العسكري، لا تختلف عن استراتيجية الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، والذي ينتمي إلى الحزب الجمهوري، وهو ما يعني أنه أصبح هناك توافق داخل واشنطن بين الحزبين على كيفية توجيه السياسة الأمريكية في عصر صراعات القوى الكبرى.

٣- تحديات أمام سياسة واشنطن الصينية:

أكدت الوثيقة، على نحو واقعي، أن هناك صعوبات قد تواجه أسلوب تعامل واشنطن مع بكين على الساحة الدولية، والتي يتمثل أبرزها في وجود اختلاف دولي وحتى ضمن بعض حلفاء واشنطن في وجهات النظر فيما يخص كيفية التعامل مع الصين.

وتسعى واشنطن لمواجهة ذلك عبر تقوية الدبلوماسية الأمريكية لتوضيح غايات الصين الحقيقية، غير أنه من الواضح أن هذه الجهود لن تكون يسيرة، وذلك في ضوء أن العديد من حلفاء واشنطن قد انضموا إلى عدد من المؤسسات الدولية، التي أسستها الصين، مثل البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وذلك على الرغم من ممارسة واشنطن ضغوطاً على هذه الدول لدفعها للتراجع عن هذه الخطوة.

كما لا تتبنى الدول الأوروبية موقفاً موحداً من الاستثمارات الصينية، إذ ترحب العديد من الدول في شرق أوروبا بالاستثمارات الصينية، على عكس غربها. وتواجه واشنطن صعوبة في تأسيس تحالف «شيب ٤» لأشباه الموصلات مع اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، والذي يهدف إلى تقليص قدرة الصين على الحصول على الرقائق الحيوية. ويضاف إلى التحديات السابقة أن الهند، وعلى الرغم من كونها إحدى الدول الرئيسية في تحالف الكواد الأمريكي الرامي إلى تطويق الصين سياسياً، تقوم بمناورات عسكرية مع روسيا والصين بشكل دوري.

ومن جهة أخرى، فإن الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، والتي أطلقها بايدن تعد اتفاقية أضعف من «اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية»، بزعامة الصين، والتي تضم حوالي ١٥ دولة، في المحيطين، ففي حين أن الإطار الاقتصادي لا يرقى إلى اتفاقية تجارة حرة، فإن الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية هي اتفاقية تجارة حرة، ومن ثم تتمتع بجاذبية أكبر للدول الأعضاء.

وبالمثل، فإن الشراكة من أجل الاستثمار العالمي والبنية التحتية، والتي أطلقتها واشنطن لمواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية، لاتزال تواجهها تحديات، والتي يتمثل أولها في تواضع المبالغ التي سوف تقوم واشنطن بجمعها هي وحلفائها على مدار خمس سنوات، إذ لا تعدو ٦٠٠ مليار دولار، وذلك في مقابل قيام بكين باستثمار حوالي تريليون دولار في هذه المبادرة حتى الآن. ومن جهة أخرى، فإن هناك شكوكاً تساور المبادرة الأمريكية بالنظر إلى أنها تعتمد في جانب كبير منها على تمويل من جانب القطاع الخاص، وهو ما يثير التساؤل حول فرص نجاح واشنطن في فرض تهديدات جدية لمبادرة الحزام والطريق، ومن ثم إضعاف نفوذها الدولي.

٤- غياب الخيارات النووية الأمريكية:

على الرغم من تلويح واشنطن بخيارات عدة لمنع روسيا من استخدام الأسلحة النووية، فإنها في واقع الأمر لا تمتلك أي سياسات واقعية قابلة للتطبيق، إذ إن أي محاولة من جانب واشنطن للرد عسكرياً على روسيا لاستخدامها أسلحة نووية لن يترتب عليه سوى اندلاع حرب نووية بين الجانبين، وهو سيناريو تتحاشاه واشنطن بالتأكيد.

وليس أدل على ذلك تأكيد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن «توجيه ضربة نووية لأوكرانيا لن يعرض فرنسا للخطر بشكل مباشر، لذلك، فإن العقيدة العسكرية للبلاد لا تفترض استجابة متناظرة»، وهو ما لاقى انتقاداً من وزير الدفاع البريطاني، بن والاس، لأنه كشف قبل أوانه، عن موقفه الخاص من مسألة استخدام الأسلحة النووية، أي أنه أضعف استراتيجية الغموض النووي، التي تتبعها واشنطن.

وفي الختام..

يمكن القول إن الاستراتيجية الأمريكية رسمت ملامح السياسة الأمريكية في عصر صراعات القوى الكبرى، والتي تعكس إجماعاً داخلياً، يتجاوز الانقسامات الحزبية، ويتضمن تركيزاً على إقامة شراكات عسكرية واقتصادية مع الحلفاء، لمواجهة الخصوم، وتحديداً روسيا والصين، مع إعادة مراجعة «العولمة» لضمان عدم استمرار تحقيق الصين فوائد اقتصادية أكبر على حساب الولايات المتحدة.

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

المرصد
المرصد
المرصد
المرصد

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk